منهج الارتقاء بالقيم

من المعرفة إلى العمل

زينب قهوجي



الفارابي

منهج الارتقاء بالقيم

من المعرفة إلى العمل

زينب قهوجي

منهج الارتقاء بالقيم
من المعرفة إلى العمل

دار الفارابي

الكتاب: منهج الارتقاء بالقيم من المعرفة إلى العمل

المؤلف: زينب قهوجي

تدقيق وتقديم: د. علي زيتون

تصميم الغلاف والرسوم: دانة مطر

الناشر: دار الفارابي ـ بيروت - لبنان

ت: 301461(01) - فاكس: 307775(01)

ص.ب: 11/3181 - الرمز البريدي: 2130 1107

www.dar-alfarabi.com

e-mail: info@dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى: كانون الثاني 2013

ISBN: 978-9953-71-862-0

الإهداء

إلى الروح التي مدّت روحي بعطائها وروت الخير الذي بداخلي، أهدي زهرة محبة من الشجرة التي بفضله قد أينعت ثمار عطائها...... أحبك أبي.

إلى أمي التي زرعت دربي الطويل بشتول الوفاء... بشتول تقدير الذات.. أينع الوفاء والتقدير والصدق وكل ما رويت، وبكفي أقدّم لأمي قلباً لن يعرف يوماً إلا أن يعطي.... ويعطي دون أن ينتظر التقدير.

أما أنت.... زوجي الحبيب فلن تكفيك كلمات الشكر إن لم تكن لشيء فلتكن فقط، لأنك نموذج مختلف من العطاء حمل في كلّه الإنسان الإنسان.

زينب

المقدمة

«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»

اخترتها البداية وإن شاء الله ستكون بها النهاية، فمن أراد أن تأتي نتيجة عمله على قدر ما يتمناه، لن تكفيه الأمنيات وحدها، ولسوف يرد تفسير ذلك لاحقاً (بأسلوب فلسفي عملي) وإن تقديمي له هنا فقط لأبين للقارئ العزيز... أن دربه للنجاح يبدأ بالإرادة... ماراً بمحطات التصميم والتخطيط وصولاً إلى تحقيق الأهداف مهما طال الدرب.

هي جزء من فلسفة حياة الإنسان... فما رأيك لو طبقنا هذه الفلسفة ونحن نعتزم تنشئة أبنائنا، مرّة هم أولادنا، وأخرى هم تلامذتنا، وثالثة هم جزء من نسيج اجتماعي نتفاعل معه.

الإنسان... وما أدراك من هو الإنسان... الكائن الأسمى والأحسن في صنيعة الله، كم ظلّ عالمه سؤالاً محيّراً! وكم كانت مسألة تربيته التربية الصالحة شاغلة أذهان الفلاسفة

وعلمـاء النفـس والمجتمـع وإن كنـت لا أراه أمـراً غريبـاً، فهـو محـور غايـة الوجـود.

النمو والتنشئة والتربية... مصطلحات تترافق مع مراحل عمر الإنسان من جيل إلى جيل... أي إنسان نريد؟ بأي فكر؟ بأي ثقافة؟.... تُلحّ التساؤلات في أذهان المربين... باختصار... أي وزن سوف نزن المرء بميزانه ليعطيه قيمته ومكانته في مسيرة الإنسانية القيمية الدائمة؟.

أن تمتهن مهنة التنشئة والتربية، يعني أنك أخذت على عاتقك أمرين مهمين:

أن تشارك أنبياء الله في مهمة بناء الإنسان وتوجيهه إلى حيث أراد الله سبحانه وتعالى، الأثر الذي سوف تجنيه من ذلك ليس مادياً، فأنت تؤسس للغد القريب والبعيد على قاعدة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم

أمـا الأمـر الآخـر فأنـت بامتهانـك هـذه المهنـة تقـول للبشـرية بأكملهـا إن طريـق الإبـداع يسـتحق أن يخـاض غمـاره وصعوباتـه

وتجاربه ما دامت ثمرته ستكون شجرة عطاء تُفيّئ على البشرية بخيرها وتطرح من ثمرها مجدداً ما أبدعته فيها... فأنت بصوت العمل تقول: «أنا لن أموت» سأبقى صورة من القيم تتكرر.

فكل المعلمين خلدوا، من منا يستطيع نكران ذلك، فالمجتمع صور تتكرر ونسيج يتوالد من الأرحام ذاتها، إبدأ بـ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾[1] واصلاً إلى ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾[2] ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فجهادهم كان أساساً لبقاء الأمم، فهم قبلوا أن يشاركوا أنبياءه وأئمته في صناعة الأخلاق والقيم في الأمم حتى تستمر وتصل إلى يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»[3].

صدق الله العلي العظيم

فطوبى لمن أتى ربه وقد دوّنت الملائكة في صحيفة أعماله:

---

(1) سورة الواقعة الآية 39.

(2) سورة الواقعة الآية 40.

(3) سورة الاحزاب الآية 23.

«ربي هذا عبدك موقن أنك الحق، رسلك، ملائكتك، كتبك، الساعة والآخرة أمور لا ريب فيها».

ربي عبدك آمن بأن مهنة التربية هي أشرف المهن، ارتضى أن يكون مزارعاً في أرض القيم، عبدك يارب، بذر بذار الخير في مساحة لا تحصى من الأراضي، عبدك يا رب قفه إنه مسؤول!!، مسؤول عن بساتين وأشجار الخير التي طرحت قيم المحبة والعطاء والأمانة والصدق......، يارب عبدك هذا مسؤول عن صناعة القيم الخيّرة وعمارة الأرض بوجهها الحسن، يا رب عبدك الفقير... يحتاج منك اليوم إلى شهادة تقدير لم يسأل يوما أحداً أن يعطيه إياها راجياً منك فقط أن تتقبل منه:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء ﴾ [1].

صدق الله العلي العظيم

---

(1) سورة ابراهيم الآية 40.

وهو يأمل منك خير جزاء:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لِيُكَفِّرَ اللـهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (1)

صدق الله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

زينب قهوجي

الجمعة 2011/3/4م

(1) سورة الزمر الآية 35.

تقديم

تخلص من قراءة كتاب زينب قهوجي الموسوم بعنوان «منهج الارتقاء بالقيم ـ من المعرفة إلى العمل»، فتطلّ في ذهنك صورةُ المرأة التي تناقلت كتُب الأدب القديم أخبارها، وهي امرأة بلغت بها ثقافتها القرآنية، وعلاقتها بكتاب الله درجة جعلتها تخاطبك بالقرآن، وتجيبك بالقرآن، ولا يمثّل الحضور القرآني في هذا الكتاب إشارة إلى جهد بحثيّ في إقامة حوار بين التربية الحديثة وكتاب الله الكريم فحسب، ولكنّه يمثّل عمقاً ثقافياً درجت زينب في مدارجه منذ نعومة أظفارها، وما زالت. وإذا كانت هذه الكاتبة الباحثة في أوّل عهدها بالتأليف، تأليف كتاب كامل، فإنها قد وضعت قدمها على الدرب الموصلة، فلا يظنّن أحدٌ أنه قادر على دراسة أيّ مشكلة من مشكلات إنساننا المعاصر بالثقافة الغربيّة وحدها؛ تظل تلك الثقافة غريبة دائبة على جرّنا إلى أن نفكّر من داخل آليات اشتغالها؛ وهي ثقافة أنتجتها ظروف الغرب ومشكلاته.

والعودة إلى ما استتر في تكويننا الثقافي والروحي، من قيم قرآنية، هو أكثر من ضرورة. والقول: «ما استتر»، (لأن عقلنا العربي)، ومنذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، قد دخل سباتاً طويلاً، لم يجد له من يقظة إلّا في أفياء العقل الغربي الحديث، ولن يكون بإمكاننا أن نخطو خطوة ثقافية فاعلة واحدة إلى الأمام إذا لم نعد إلى القرآن الكريم.

هذا الكتاب الذي شكّل العقلَ العربيَّ التاريخيَّ وحدّد له آليات اشتغاله، وهي آليات صالحة لكلّ زمان ومكان؛ تتحدّى المتغرّبين أن يعودوا إليها بإتقان وعلميّة وأن يجرّبوها، ولا أعني بذلك أن زينب قد بلغت في تبنيها هذا المنهج مبالغ النضج والاكتمال، حسبها أنها درجت على هذا الدرب، وقديما قالوا: «من سار على الدرب وصل».

ولا تقوم تباشير كتاب زينب على اتباعها منهجاً يرى في القرآن الكريم أصلاً أساسياً من أصول فهم هذا الجانب أو ذاك من جوانب شخصية المسلم، تلفتك مجموعة من المفردات في أثناء القراءة، ولعلّ المفردة الأولى التي تستوقفك هي كلمة «مقدمة» التي خرجت بها زينب عن المألوف في صوغ المقدّمات التقليدية؛ وإذا كانت مقدّمة أي كتاب اختصاراً

لفلسفة المؤلف في التأليف، فإن مقدمة زينب قد تعاملت مع وظيفتها تعاملاً لافتاً حين عبّرت بشعريّة عالية واضحة عن رؤية واضحة، وحملت من الرسائل الثقافية الدقيقة ما حملت، مع نداوة عود الباحثة؛ وما يستوقف القارئ وقوف الباحثة عند مفردة «الرقابة الذاتية» وقفةً واعدة، سواء أتعلّق الأمر بعمقها القرآني، أم تعلّق بمنحاها التربوي، فصلاح النفس ووصولها إلى ما تصبو إليه هو نتاج عملي لتلك الرقابة، وتمثل النظرة التفاؤلية التي تطلّعت الباحثة من خلالها إلى العالم حين رأت أن «العالم الورديّ موجود، والخيّرين كُثر» نظرة قرآنية بامتياز ارتبط بها همّ الباحثة التربوي الرسالي الذي قدّمها معلّمة رسوليّة، ونداؤها: «احرصوا على زرع الصدق في كل الدروب...... لأنه سينمو ويزهر حتماً»، وتفاؤلها ورسوليّتها ليسا شعارين يستسهلان الوصول. فهي مدركةٌ ما يعترض السبيل التربوي من عوائق وصعوبات «أشواك وعلّيق»، ولا تقصر الباحثة وجوب النجاح في تربية النشء على مرحلة دون أخرى. واستحضارها كلام ديوي «التربية ليست جرعة تُعطى مرّة واحدة، هي بحاجة إلى الاستمرار»، هو إشارة إلى المسؤولية التربوية التي تحمل زينب أثقالها،

وإلى الروح الإصلاحيّة التي تعيش في مناخاتها الدافئة، ويبقى أنني لا أخفي سرّاً إذا قلت: إني عندما وقفت أمام عنوان الكتاب، وللوهلة الأولى «منهج الارتقاء بالقيم - من المعرفة إلى العمل»، سألت نفسي: لماذا تُجشّم الكاتبة نفسها مركباً وعراً؟ ولكنني عندما قرأت الكتاب أدركت أن الباحثة على قدر المسؤولية البحثيّة، وأنها مدركةٌ، يوماً من الأيام، مرقاهـا.

د. علي مهدي زيتون

1

دليلك إلى العناوين الرئيسية

سيرك — المقدمة

ماض — التقديم للكتاب

في — القيم.. نظرة في المعنى وأصل الحكاية

هذا — بناء وصناعة الإنسان المجتمعي في درب القيم

الاتجاه — ثلّة من قيم الخير في دروب العطاء

- **سيرك**: من فيض الروح
- **ماض**: هل تُعدّ نفسك لكي تصبح قدوة صالحة؟
- **في**: سوسيولوجيا التربية وصنّاع الأجيال
- **هذا**: الرقابة الذاتية.. نشروع تربوي.. حصن للجميع
- **الاتجاه**: أيها المربي.. دورك أن ترتقي بمن تربي من المعرفة إلى العمل

أمي... أُهديك من عبير الزهور التي بذورها

أنت قد غرست

سيرك

لا تنس هذه الكلمات

ماض

ما بين الختام ومحطة الوصول

في

المصادر

هذا

الفهرس

الاتجاه

للتواصل

تفضل

2

القيم..

نظرة في المعنى وأصل الحكاية

اصطلاحاً

القيم.. مفردها قيمة، ونقول قوّمت الشيء تقويماً[1]،

قال في القاموس: «القيمة بالكسر: واحدة القيم، وماله قيمة إذا لم يدم على الشيء،

والقَوام: العدل وما يعاش به، والقِوام: نظام الأمر وعماده وملاكه[2].

(1) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الفكر بيروت،(168/4).

(2) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، (168/4).

فلسفة

الخوض في المعنى الفلسفي للكلمة بحث طويل يستوجب الوقوف والتمعن قبل اعتماد المعنى في ذاته أو مستحقاً بسبب كونه قيمة إضافية، وعليه، «يطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقاً للتقدير كثيراً أو قليلاً، فإن كان مستحقاً للتقدير بذاته، كانت قيمته مطلقة، وإن كان مستحقاً للتقدير من أجل غرض معين كانت قيمته إضافية»[1].

وإن كانت الفلسفة كما درجنا على معرفتها تقوم على أن القيم هي ثلاث الحق، والخير والجمال، ولقد باتت هذه الحقيقة غير ثابتة إذ اتجه بعض المجددين نحو عدم ثبات تلك القيم، وذهب آخرون في اتجاه التشكيك. وأرى أن الخير

(1) د. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط 1، 1971م، (213/2).

بذاتـه علّـة القيـم الإيجابيـة وأصـل قائـم بذاتـه بـل مسـتحق للتقديـر إن ارتبـط بغـرض معيـن.

وإن كان سوف يرد مجدداً بعض التعريفات في سياق أحد الموضوعات اللاحقة.

القيمة في العرف

هي الشأن الذي نمنحه لشخص أو لشيء ما لنشير إلى مدى الأهمية التي يحظى بها هذا الشخص أو ذلك الشيء.

كيف تبدأ قصة القيم في حياة الفرد؟

خلق الله الإنسان مفطوراً على الخير ـ هذا أصل المعنى الذي أريد تأصيله، وكان اختيار ما اختصت فلسفة الأخلاق بدراسته ـ ولكن في مسيرة الوصول إلى القيامة درب طويل لا بد من أن يختبر الله فيه العبد قبل أن يمنحه الرضا السرمدي لينعم بالجنان.

تبدأ القصة بمجرّد أن تبصر عينا الوليد الدنيا فيخرج إلى مجتمعه الخارجي الأول «الخلية الأولى» وتبدأ مرحلة الكينونة التي ما ينفك يتحسس معالم هذه البيئة «الصغيرة» الكبيرة على مداركه الحديثة بحواسه الواحدة تلو الأخرى، نعم إنها الأسرة الخلية الأولى التي سوف تبدأ بغرس البذور «القيم» في النفس المفطورة على الخير من الله سبحانه وتعالى، وهنا يبدأ أصل الرواية واختلاف نماذج البشر الذين سوف نقابلهم في حياتنا منذ أن نعي وحتى نصل إلى ختام السلوك في هذه الحياة.

يـد الأم، روحـهـا وعــطــاؤهــا........ أول مـا يُـبـذر فـي نفس

وليدها. لا، وهذا الطفل بدأ خبرته الأولى في هذه الحياة مع أمه؟!.. يتلمس وجودها من رائحتها ترضعه كل معاني القيم التي تختزنها، وها هو رسولنا الأكرم الذي اكتسى صفة صاحب الخُلق العظيم يقول: «تخيّروا لنطفكم»، وهو من أشار بالنهي قائلاً: «لا تسترضعوا الحمقاوات»....... والتأكيد مشيراً «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

إنها اليد الأولى التي تبذر بذار الحب، والعطاء، والتضحية، والصدق، والمبادرة والوفاء في منظومة قيميّة لا تنتهي، وهي التي تسقي هذه النفس قطرة قطرة حتى تصبح البذرة شتلة والشتلة شجرة عطاء تطرح «خيراً بذاتها» قيماً إضافية.

وفي هذه المسيرة لن تغيب صورة الوالد الذي تتفتح عينا الطفل عليه «فهو ضابط إيقاع الخلية الأولى» فيشكل وجوده معنى الحماية والأمـان..... ومن خلال سلوكه في التربية كان يروي قيم المروءة.. والتضحية والمثابرة حتى غدت شتولاً يانعة يشتد جذعها يوماً بعد يوم....

فـإن صلحـت هـذه النـواة الأولـى... بدأنـا نـرى جـزءاً أساسـياً

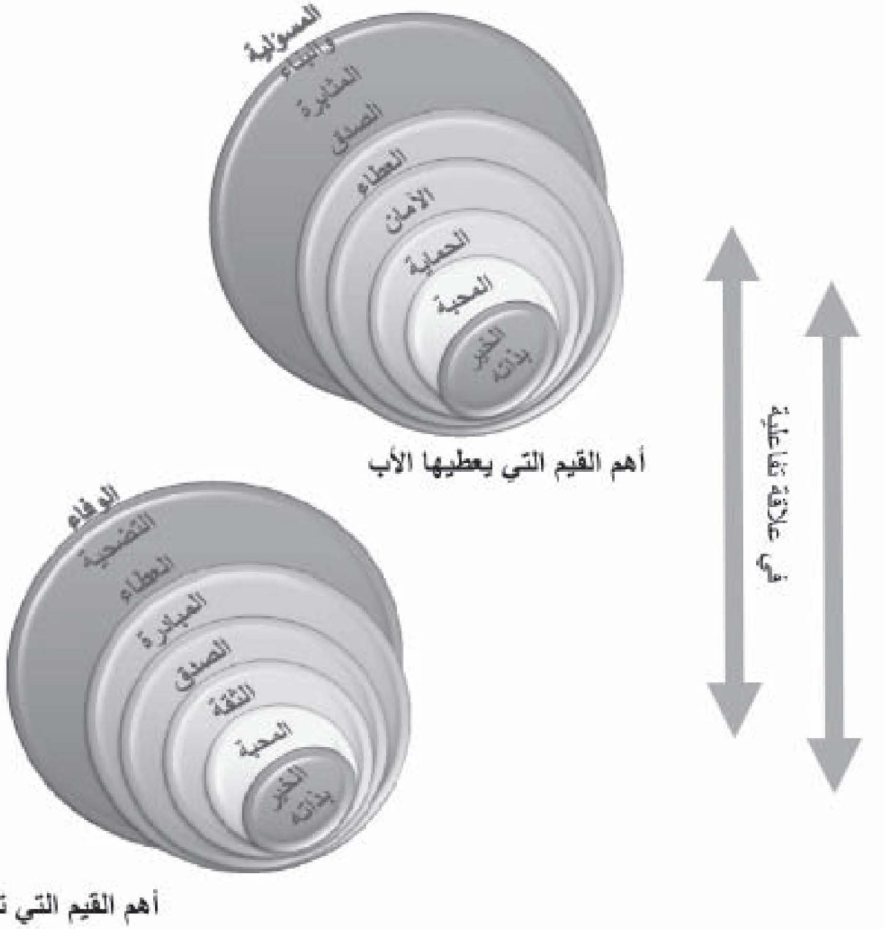
من الصورة التي سيغدو عليها هذا الإنسان في المستقبل البعيد.

أما الجزء الثاني من الحكاية... يبدأ في اليوم الأول الذي تمسك فيه الأم وليدها بيد ويمسك الأب بيده الأخرى، ويصطحبانه إلى المدرسة، البيئة الثانية «الخلية الثانية» حيث سيختبر أنماطاً جديدة من الأشخاص هم بدورهم سيعكسون بسلوكهم وطريقة تربيتهم مفاهيم جديدة فتكتسي القيم رداء جديداً إذ يدرك الطفل بعض معاني القيم ويختبرها بتجارب من واقع عالمه الصغير في بيئة جديدة أكبر، وسوف يختبر معنى الصدق والعطاء.... مع أشخاص اجتمع بهم حديثاً...... فإلى أين ستنتهي خياراته بعد عدة أعوام؟!.

الخلاصة

كل القيم التي ذكرت هي قيم تدور في فلك الخير.. «الخير بذاته» والخير الذي تطرحه هذه القيمة بالتربية هي قيمة إضافية.

والرسم التوضيحي التالي يبين بإيجاز هذه الفكرة



أهم القيم التي يعطيها الأب

أهم القيم التي تعطيها الأم

والآن

وقفة تأمل

تمرين بسيط

استرخِ.... وخذ نفساً عميقاً.... لمرة..... أغمض عينيك وعد لأخذ نفس عميق مرتين.... لحظة من الصمت دون التفكير في أي أمر.

الآن أنت في مرحلة من مراحل عمر الطفولة..... يحضرك الآن حدث كان بينك وبين والدتك.. ما زلت تتذكره بفرح، استحضره بكل تفاصيله... وانفعالاته السعيدة.

افتح عينيك... وقم بالدعاء لوالدتك

أعد التمرين ولكن لحدث خَبِرته وسعدت به بينك وبين والدك... افتح عينيك... وقم بالدعاء لوالدك.

لا تنس الدعاء لهما

ربِ إغْفِرّ لِيْ وَلِوَآلِدَّيْ وَإرّحَمْهُمَآ كَمَآ رَّبَيَآنِيْ صَغِيرَّآ.. وَإجْزهِمَآ بِآلإحْسِآنِ إحْسَآنَآ وَبِآلْسَيِئَآتِ غُفْرَّآنَآ.

قالوا في الوالدين

عيناك في الكرى

يا أبي لن يصيحَ في عقليَ الحزنُ فقد روّض الهدى أحزاني

غير أني أهفو إليك إذا عاشت بقلبي مرارةُ الأشجـانِ

علّني في التفاتةِ الحلــم ألقاك كمثل الربيع في نيسانِ

في اخضرار الحنان في همسات الحب، في لهفة الأب الهيمان

سماحة المرجع المجدد

السيد محمد حسين فضل الله قدّس سرّه

أمّـاهُ.. أنتِ حَديثُ الروحِ إنْ هدأتْ   أوْ أرْسَلت دمـعَـةً.. أو رتّلتْ نَغَما

وأنــتِ.. أنـتِ حياتي في مطامِحِها   وأمنياتي.. وَلِــمَ لا يا مُـنـاي؟ لِـمَ؟

سليم عبد القادر[1]

(1) مجلة الأمة، الدوحة ـ قطر،1981م.

3

بناء الإنسان المجتمعي وصناعته في درب القيم

بناء الإنسان المجتمعي

بناء الإنسان بكلّيته مرَكّب من خلايا اجتماعية عديدة.

الأسرة، الخلية الاجتماعية الأولى

↓

ثم

تلتقي هذه الخلية خلية اجتماعية أخرى ثم واحدة ثالثة

↓

هي الأنا

التي سينتهي عليها شكل الفرد في مجتمعه بذاكرة مليئة بتجارب

↓

والتي تحكمها الرقابة الذاتية

التي تشكّل صمام الأمان لهذا الإنسان

يحفظ من خلالها قيمه التي بثّتها فيه الخلايا المكونة لوحدته بصفته

كائناً في هذا المجتمع

↓

وهو بدوره سيشكل في ما ينشئه من علاقات خلايا جديدة

↓

الخلايا المجتمعية.

صناعة بناء الإنسان

وهنا ننتقل من القيم الفردية التي تم تشكيلها من خلايا متشابهة نمى فيها الأفراد، ليلتقي هؤلاء مجدداً بصفتهم وحدات فردية قائمة بذاتها فتشكّل الخلايا المجتمعية... لنرى بعدها المجتمع القيمي في مكان ما.. الذي هو مجموعة القيم الفردية على اختلافها التي أتت في صورها النهائية... في سلوك مجتمعي عام.

عندما نتحدث عن بناء القيم إنما نتحدث عن صناعة الإنسان، والصناعة في ذاتها إن لم تتوافر عناصرها الأولى ولم يتم سبكها لن تأتي بما هو مُرضٍ.. وبالمنطق نحن نقول: لكي نصنع حضارة... علينا أن نصنع إنسانها.. ولكي نصنع إنسانها علينا أن نعرف كيف ننتقي خلاياها التي ستؤلف لنا هذا الكل القيمي الذي نصبو أن يكون إنسان المثل والقيم هو كل فرد من أفرادها.

وبالطبـع كـي لا يذهـب أحدنـا مذهـب المنكـر لإمكانيـة

ذلـك نُذكّـر بقـول اللـه فـي محكـم كتابـه العزيـز ﴿ وَإِنَّـكَ لَعَلَـى خُلُـقٍ عَظِيـمٍ ﴾[1].

فلقد خلق الله الإنسان المثل، وطهّر الخلايا التي شكّلته وقدّمته للبشرية أُنموذجاً يُحتذى به، وليست هذه المحاكاة بمستحيلة حيث يشير الرسول (ص) «إنما جئت لأُتمّم مكارم الأخلاق»، والأخلاق هنا بمعناها الإيجابي هي صفوة القيم وأسماها.

وكما ذكرت سابقاً... يكون إنساننا حسب ما ننمّي في داخله: بذرةَ القيم الخيّرة، أو تلك الشريرة، من دون أن ننسى دور الرقابة الذاتية التي تحتاج كالقيم بدورها إلى الرعاية والتنمية منذ الحداثة... ـ فإنسان الخير يحمل بذرة السوء في داخله ولكنها لم تُغذّ، وكذلك إنسان الشر يحمل بـذرة الخير في داخله، وهي تحتاج إلى من يوقظها ويستخرج سلوكها الإيجابي، هنا يكون دور الخلية الأولى في التربية عندما تبُث الثقة في النفس وقيمة الصدق في صغيرها تضع اللبنة الأولى في بناء الرقابة الذاتية التي ستؤدي يوماً دور «الرقيب على السلوك» وتمنع أحدنا أن يأخذ القرار الخاطئ في الوقت

(1) سورة القلم، آية 4.

الخاطئ، وبحسب التقدير، فإن الخليّة الثانية «المدرسة» ستؤدي الدور الأكبر في صقل مسألة الرقابة الذاتية لدى الطفل بشكل تصاعدي شرط أن تتوحد طريقة بنائها في المدرسة وفق خطة بنائية تبدأ بكتابة هذا المشروع وتحديد ملامحه وأهدافه والقيم التي سيتم العمل عليها وتعميمها كقانون عمل مدرسي في الجانب النفسي والسلوكي إلى الجانب التعليمي.

في آخر هذا الكتاب سوف يرد تصور لدراسة مشروع «بناء الرقابة الذاتية كمشروع عمل مدرسي متكامل» قابل للتطوير عند التجربة وقابل للتعديل في جوانبه المختلفة حيث ترى الإدارة المدرسية، التي يجب أن تدرك أهمية هذا المشروع بصفته قيمة بذاته، وتكون ساهرة على تطبيقه قبل مباشرة قسم التوجيه المدرسي باعتماده بعد عقد لقاءات مع المعلمين وشرح المشروع.... مرات ومرات.... حتى يصبح مشروع المعلم فيتبناه ويعمل عليه بإقبال.

الخلاصة

بناء القيم.... يعني أن الناتج الذي يرجوه الصنّاع هنا وحدة متكاملة وضع كل عامل تفرّغ لهذه الصناعة خليّةً وغذّاها بالمفهوم الإيجابي حتى نمت وسلّمها لعامل آخر هو قد قرر أن يكون أحد البُناة فغذّى القيم تلك التي بُذرت فغدت شتلات وغرس بجانبها بذرة لقيمة أخرى حان لها أن تُغرس وفق العمر الزمني الذي يرعاه، وهكذا حتى يسلّم البناة بناءهم متكاملاً... كائناً صالحاً لأن يتوحّد مع غيره من بني جنسه فيشكلون المجتمع الصالح كوحدة عمل واحدة في اتجاه وفي اتجاه آخر يكون هذا الفرد قد أصبح قادراً على إنشاء خلية جديدة «الأسرة» ويُعدّ أطفاله في دورة حياة وبناء جديد كما تم العمل عليه «معه».

ولكن قبل أن نصل إلى ذلك لنتعرف على أبرز القيم التي يجب رعايتها وتنميتها... لتشكل مجتمعاً راقياً فيه من تمام مكارم الأخلاق كما ذكر لنا رسول الله (ص).

تذكّر

قول الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اللـهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللـهِ ذَلِكَ هُدَى اللـهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللـهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾[1].

صدق الله العلي العظيم

(1) سورة الزمر، آية رقم 23.

درب القيم

في هذا الدرب كثيرة هي القيم التي تسمو بالنفس وترتقي بها إلى مراتب الإنسانية العالية... وعندما بدأت بتخيّر بعض منها بغية تأكيد أن قيم الخير بذاته تصبح أسمى وأكثر فاعلية إذا ما أُضيفت إليها قيمٌ من صلبها إن جاز التعبير، ها هنا، إذ تُسكب كلُّ قيمة منها في دائرة أكبر من القيم المضافة... حتى تصنع في آخر ما تصنع الرقابة الذاتية التي أراها الجدار الصلب الذي يمنع النفس من الانحدار.... أو لنقل أرى أن الإنسان الذي تلقّى العناية على أساس الخير بذاته، وتأصلت فيه القيم الإيجابية التي تدور في فلك الخير بذاته تنمو لديه قيمة الرقابة الذاتية شيئاً فشيئاً حتى تصبح شجرة عطاء تطرح الخير بذاته، من جديد، وبقيم مضافة كما أسلفت.

وهنـا، أود أن أُخْبِـرك أيهـا القـارئ العزيـز أننـي اختـرت هـذه القيـم بعـد أن اتخـذت سـبيلاً لهـذا الاختيـار «الصـورة المثـل» أو «القـدوة الصالحـة» فـكان مـن المنطـق أن أنظـر إلـى الصفـات التـي

علّمنا الله إياها عنه.. فهو الله.. هو المحبة.. هو الجمال.. هو المعطي.. هو الرحيم...... وكثيرة هي الأسماء أو الصفات التي تمثل قيماً بذاتها – فالله هو الخير/ الحق الجمال، كما هو عليه.

ثم نظرت إلى الأنبياء صنيعة الله وصفوته فهو سبحانه مجدداً يُصرّح لنا عن القيم التي ارتضاها لهم ولنا من بعدهم بإشارات واضحة.

فيكون من المنطق أن تبدأ برسم صورة الإنسان القيمية التي لن تُرسَم خطوطها خارج «ما علّمه سبحانه لآدم «فبمنطق بسيط من أين لنا بعلم غيره!. فهو المعلم الذي شرح وأوضح، وهو الذي أرسل رسله مُلزِماً أذكارهم بقيم تكاد تكون متلازمة ـ وهذا ما سيجعلني أقول مرة صفة الأنبياء ومرة صفة متلازمة عند الحديث عن القيم التي سيلي الحديث عنها.

كما ورد في سورة البقرة: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {31/2} قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ {32/2} قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ

بِأَسْـمَآئِهِمْ قَـالَ أَلَـمْ أَقُـل لَّكُـمْ إِنِّـي أَعْلَـمُ غَيْـبَ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَـمُ مَـا تُبْـدُونَ وَمَـا كُنتُـمْ تَكْتُمُـونَ ﴾ .

وعليك أن تعرف أن الحديث عن القيم هو حديث عن الفضيلة.. والحديث عن الفضيلة هو رقي العقل المجرد لغاية الوجود، فهو وعى باكراً أنه خُلق ليحاكي في وجوده صورة الخالق، والإشارة تجدر إلى أن التمركز حول قيمة «بذاتها» هو ما يجعلها الطاقة التي ستفجّر القيم المنبثقة التي ستصبح لاحقاً مضافة إلى القيمة الأساسية في علاقة تفاعلية إبداعية رائعة، فالاقتران هنا حتما سيولّد السلوك الذي يعكس تلك القيمة. (وحديثنا مازال عن القيم الإيجابية....الخيرية).

والقيم لكي تُعدّ قيماً، يجب أن تختزن الطاقات الآتية: بداية، يجب أن تكون طاقة ثابتة... ومستمرة في الزمان والمكان..... فالخير خير حتى من قبل أن يرسل الله رسله «فهو الخير بذاته» لا يلغي ذلك وجود الأنبياء... فالخالق صنع الإنسان مفطوراً منذ الأزل... وهذا يفسر لنا كثيراً من الأفكار الفلسفية التي تواترت.

- فالخير خير دائماً دون توقف لا يحد ذلك مكان ولا يغيره زمان.

القيم.... أيضاً طاقة فاعلة متفاعلة ("مطلق قيمة" بغض النظر عن خيريتها أو سوئها). (وحديثنا مازال عن القيم الإيجابية... الخيرية).

وهذا يعني القدرة على الإبداع والخلق.... والقدرة على التأثر والتأثير، ولهذا السبب سيكون لنا حديث مطول عن التواصل الفعال كأحد أهم شروط تثبيت القيم.... بل وحتى التواصل الإيجابي سببٌ رئيسيٌ لاختيار الصورة المثل (بالطبع ليس بالضرورة التواصل المباشر وإن كان أكثر فاعلية).

أما الطاقة الثالثة الكامنة في القيم فهي التكاملية، وكما ذكرت مسبقاً الخلية الأولى[1] تسلّم البناء للخلية الثانية[2] دون انقطاع في دورها، ومن بعدها للخلية الثالثة[3] التي يصبح تأثيرها فاعلًا بشكل كبير في الفرد الذي يجب أن تكون قيمه قد شُكّلت ورقابته الذاتية قد بُنيت بشكلها الثابت إلى حد ما، حيث أننا نترك هامشاً لما لا نستطيع أن نتوقعه من سلوك الأفراد في مواقف قد يمرون بها.

---

(1) الأسرة.

(2) المدرسة.

(3) المجتمع.

والآن

أيها القارئ العزيز... قم باختيار قيمة بذاتها ـ إحدى القيم الآتية ـ «الحق» «الخير» «الجمال» وقم ببناء الصورة القيمية التي ترغب في أن تسود مجتمعك...

ولو لمدة عشر دقائق... فكر... اختر... تأمل ثم قم بتشييد بنائك.....

تأكد

أن الدرب كله سيقودك إلى الله... لسبب بسيط أنه هو الذات المطلقة التي عرفنا فيها تلك القيم الثلاث....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللـهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ {31/10} فَذَلِكُمُ اللـهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾[1].

ōالله هو الخير....هو الحق...

(1) يونس، الآية رقم 31، 32.

﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ {6/50} وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ {7/50} تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ {8/50} وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ {9/50} وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾[1].

õالله هو الجمال...

صدق الله العلي العظيم

---

(1) ق، الآية رقم6، 7، 8، 9، 10.

4

ثُلّةٌ من قيم الخير في دروب العطاء


بذرة العطاء تنمو...
تثمر ...وتعود في
دورة طبيعية لتنمو وتزهر
في درب القيم الخيِّرة...

القيم التي اخترنا التوقف عندها في هذا الدرب

- المحبة
- الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة
- الأمانة
- الصدق
- الانتماء والعطاء
- الثقة بالذات الإنسانية عن طريق التواصل الإيجابي
- الرقابة الذاتية

المحبة كوكب دري

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (1)

صدق الله العلي العظيم

ولــكــن أرواح الـمـحـبـيـن تـلـتـقـي
إذا كـانـت الأجـســادُ عـنـهـن نُـوّمـا
وأحْـسَـب روحـيـنـا مـن الأصـلِ واحِـد
ولـكـنَّـه مـا بَـيـنـنـا قـد تـقـسّـمـا(2)

ابن حزم الأندلسي

(1) آل عمران، آية 31.

(2) طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص 22 ت - البيتان كما وردا في الديوان.

المحبة..... كوكب دري

لعمري أنك إن قمت بذكرها فقط سوف تشعر بما يسري في كيانك كله فهي لا تقبل معها شريكاً يسكن الروح أو دليلاً يشير إلى غيرها في السلوك... وإن كان الخير بذاته مطلقاً... أراني أرى المحبة قيمة القيم وأكثرها التصاقاً بالخير.... ولا أحسبني أغالي إن قلت أن تكون محباً يعني أن تكون الإنسان الإنسانَ في أرقى صوره وتجلياته... بل أن تكون محباً يعني أن تكون كائناً موجوداً في أرقى صور الوجود.

المحبة.. هي القيمة التي تحمل في طاقاتها الكامنة الانفتاح والثبات والاستمرارية، فالمحبة هي السمو بكل أنواعه المعقول منها وغير المعقول، و«كنت في بدايات عمري قد قرأت ـ كتاباً أعدّه من أروع ما قرأت حتى أنني منذ وضعت تسميات القيم التي سوف أقاربها قلت: العودة إلى كتاب طوق الحمامة سيحملني على جناحيه عائداً بي إلى زمن لطالما رأيته نقياً طاهراً وإذ كان المحبون فيه خُلّصاً...».... عاد

بي على جناحيه إلى كنف الأسرة التي علمتني أن المحبة أصلٌ من أصول هذا الوجود وحتى لا أطيل ـ».....

لنسترح ونكمل بعدها والمحبة عامرة في كياننا.

الآن

...أغمض عينيك، تنفس ثلاث مرات نفساً عميقاً مريحا....، تأهب لتحلّق في فضاء واسع نحو العُلى.. بعد أعلى.. أعلى، أعلى... تخيل الآن أنك في الفضاء الواسع أمامك كوكب دري... اقترب منه مدّ يديك نحوه، سوف تشعر بأن الكوكب حلّ في كيانك لم يترك من درن النفس شيئاً........ هذه هي المحبة.

لنعد ونكمل

درجنا أيها المربي على الاعتقاد بمقولة أحد الصالحين

«أن الأرواح المؤمنة تتعارف»[1].

وإن حدّثتك بالإدارة الناجحة قلت لك كما تعلّمنا «سر وعينك على الهدف».

ولـو طبقنا ذلـك فـي مجال الارتـقـاء بالقيم بعد غرسها، المربي العزيز، أقـول لـك سـر بــروح مُلئت بالمحبة والتمس

(1) كتاب طوق الحمامة ص 8.

لكل ناشئة منها ما يجعلك تتعامل بمحبة وهذا بالتأكيد ليس مستحيلاً وأراني أعود أدراجي إلى أفلاطون لمقاربة الفكرة، «روي أن أحد الملوك كان قد سجنه ظلماً فظلّ يحتج لديه، فسأل وزير الملك ملكه متعجبا، لم!؟ فقال الملك: «لعمري مالي إليه سبيل غير أني أجد في نفسي استثقالاً لا أدري ما هو«، فأدى الوزير ذلك إلى أفلاطون، قال ـ والحديث لأفلاطون ـ فاحتجت أن أفتش في نفسي وأخلاقي شيئاً أقابل به نفسه وأخلاقه ما يشبهها فنظرت في أخلاقه فإذا هو محب للعدل كاره للظلم فميزت هذا الطبع في ما هو إلا أن حرّكت هذه الموافقة وقابلتُ نفسه بهذا الطبع الذي بنفسه فأمر بإطلاقي وقال لوزيره قد انحل كل ما أخذ في نفسي[1].

ليس مستغرباً على المعلم الفيلسوف أفلاطون أن يتدبر الأمر على ما أتى به..... وأحسبك أيها المربي من التيقظ ما جعلك تتلقف ما رميت إليه من مقاربتي.

(1) كتاب طوق الحمامة لإبن حزم الأندلسي ص 8 (بتصرف).

هذا هو فعل المحبة

هي تجعلك مخلصاً تجعلك وفياً.. تجعلك تُسعد دون أن تنتظر مقابلاً... تتفانى تتعاطف.. تشفق.. ترحم.. تتواضع.. تتسامح.. أي إعادة تشكيل نفسك من جديد.. ولذا تشعر أنت بالسمو....

إنها ببساطة تجعلك تكتشف أعظم ما في نفسك.. تعلمك أن تسمو وتسمو.. تعشق الفضيلة والخير.. إن من تتعامل معهم بمحبة يرونك أهلاً لكل خير.. وإنك مؤهل لكل خير... ولذلك فالمحبة هي سعي نحو المثل العليا... نحو الكمال فهي تمنحك الطاقه، القوة، الإيمان، تملأك بالحماسة.. فتفيض منك إرادة الخير على الآخرين فتصبح مصدراً حقيقياً للخير.. تستحيل حياتك من أجل غيرك.. تتجرد نهائياً من أي شوائب للأنانية والتمركز حول الذات... هل رأيت المحبة كم يدور في فلكها من قيم الفضيلة.....! ألا تستحق أن تكون أحد المحاور الأساسية عند دراسة قيم الفضيلة.

فالمحبة عالم لؤلؤي يسري في النفس يضيئ ثناياها، فيزيل بحلوله أي درن... فحجمها كبير مهما كبرت المنزلة التي ستنزلها.

ودادي لـك الـبـاقـي على حَـسْـبِ كونه

تـبـاهـى فـلـم يـنـقـص شـيـئ ولــم يـزد

ولـيـسـت لــه غــيــر الإرادة عـلّـة

فــذاك وجـــودٌ لـيـس يـفـنـى عـلـى الأبــدْ

إذا مـا وجـدنـا الـشـيـئَ عـلّـة نـفـسِـهِ

ولا ســبــب حـــاشـــاه يـعـلـمـه أحـــدْ

وأمـــــا وجــــدنــــاه لــشــيــئٍ خـلافـه

بـإعـدامـه فـي عـدمـنـا مـا لـه وجــدْ[1]

فاملأ كيانك بالمحبة للمحبة وحدها ترى عظمة الوجود ورقيّه، واعلم أن مستحيلاً لا يستحيل إن أردته.

وأصـل عظْم الأمـور أهـونها ومـن صغير الـنوى تـرى شـجـراً[2]

فابدأ ببذرة الخير... ستغدو يوماً شجرة خير تطرح محبة، عطاء، صدق، وأمانة......

(1) كتاب طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص 6 – الأبيات كما وردت في الديوان.

(2) كتاب طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص 17.

كل هذه القيم ترقى بنفسك بفعل المحبة

إبدأ بالخير

وابن بالمحبة

تجد نفسك بستاناً من القيم العطرة.

الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة

سنبدأ الحديث من مشوار بناء حياة الإنسان..... وصولاً إلى أسمى صور الإنسانية التي أرادها الله له.

فكيف يشتد هذا البناء ويصبح فاعلاً في محيطه؟؟

كيف يبني الإنسان منظومة القيم ويُترجمها بسلوك مؤثر؟؟

البحث في ذلك عميق لا يُخْتَزل ولا يمكن سبر غَوْرَه بأسطر قليلة، فأنت هنا مرماك الإنسانية بجملتها، بسيرورة بناء هذا الكون السامي كما أراد له القائل وعز من قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللـهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء ﴾ (1)

صدق الله العلي العظيم

---

(1) سورة إبراهيم.

بربك انظر إلى هذه الرفعة بذرة تتنامى وتسمو في العلو إلى ما فوق السماء!!!!

وإن كان في الدلالات أن الكلمة الطيبة هي التوحيد... فانظر معي أخي أثر الإيمان

كيف يُترجم بالسلوك والتربية.

ونفس عرفت الله طهُرت وطهر أثر تربيتها.

عزيزتي الأم عزيزي الأب

ماذا نعني بالقيم؟ وما أنواعها؟

القيمة في الاقتصاد: تعني الثمن، «قيمة الشيئ هي ثمنه».

أما القيم في الفلسفة فتقوم على ثلاثة محاور «الحق والخير والجمال».

أما القيم الإجتماعية فهي التي تمثل المعتقدات نتمسك بها لنوعية السلوك المفضل ومعنى الوجود وغاياته.

∴ القيم: هي المُثل التي توجه سلوك الناس وتنظمه وتختلف مرجعيتها باختلاف الأمم وتباين ثقافاتها.

نسمع كثيراً ونردد، ذاك "شخص صاحب مبادئ وقيم"!، إذا أردنا أن نُفصِّل مضمون هذه المقولة فلا بد لنا من الاطلاع على ما هو آت، في العلم الحديث سمعنا عن سلّم الأولويات

عند ماسلو حيث رتب الحاجات التي تمثل قيمة أو أهمية للإنسان هنا، ومن وجهة نظر إسلامية سنقول لا تعارض في تفسير ذلك على أنه قيمة ولكن هذا النوع سنطلق عليه اسم "القيم المتغيّرة" فحاجتك هنا وأولوياتك تتغير وفق معطيات عديدة.

أما ما أتى به الدين الإسلامي من ثوابت في العقيدة والتعاملات وشرعة الحياة فهي تمثل قيماً ثابتة غير خاضعة لأمزجة الناس وتغير الأزمان وهنا النوع الآخر من القيم المتعارف عليها التي تسمى "القيم الثابتة".

الطيبة سمة من سمات الشخصية الرائعة المعطاء عكس ما قد يدور في أذهان بعضهم والنصيحة التي أقدمها لك هي

يا ابن آدم...

طب نفساً وُجُد

بالخير تلق ثواباً

ودع غليظ القلب يحسُد

ما سعيه سوى الخراب

خراب نفسه جزاء

فلا تثق بمن سمّاهم الخالق أشراراً

شرار الأنفس تلهث

لخراب ما أراد له الرب عماراً

فقرّ عينا يا من آمنت

بمن جاء بالحب قراراً

فالوجود بمثلهم يعمُر

وهل كان لغير الصلاح مآبا

شمس الكون تشرق

فمن يستطع محو تلك الأنوار(١)

سنة الله في كونه

هي للأخيار دار

توبوا إليه واعلموا

أن الله عنده خيراً ثواباً

فيا ابن آدم اعلم دستور

حياتك هو القرآنا

الخلاصة

وهنا أتذكر قول ربي تعالى في معرض آياته:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾

فلعمري هذه الآية إنما تمثل شرعة ودستوراً للتعامل بين الناس فلديك دستور لا يحتاج إلى أبحاث ودراسات.... ببساطة كن لطيفاً يحببك الناس، وكلمتك المحبة تفتح ثنايا القلوب. ولا تنس ليس قلوب الناس فقط بل أذرع السماوات تحتضن ثمرات كلماتك فتنثره في الوجود حباً وعطاء وإشراقاً.. فكن أحد شعاعات تلك الشمس ولا تبخل.. تجارتك رابحة بلا شك في الدنيا والآخرة.

الأمانة ⟷ صفة الأنبياء

قال لقمان الحكيم لابنه واعظاً: «يا بني كن أميناً، تعش غنياً».

وقال الله في محكم كتابه العزيز: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[1].

والجميع يعرف أن الأمين شخص محبوب ومقدّر في الجمع الذي يحلّ فيه.

تعالوا لنرى ماذا فعلنا بإحدى أهم الأمانات التي حملناها.

(1) الأحزاب، آية 72.

ذات الطفل.. أمانة وعهد

في مراحل نمو الطفل وتبدل سني عمره مروراً بمرحلة المراهقة تشهد ذات الطفل تعديلاً وتغييراً في مفهوم هذا الفرد عن ذاته سعيا لتكوين هويته.

فمن هو ذلك الذي يشكل الأساس لهذه الذات(*) التي ستنطلق إلى ساحات الحياة يوماً!

لا شك سيدي المربي أنت من يبني هذه الشخصية..... فإما أن تحسن البناء وترصّه! وإما أن تترك الأثر السلبي في ذاكرة ذلك الطفل الذي ساهمت في تشكيل هويته!.

هل تعاملنا بعمق مع تلامذتنا؟ وبدأنا بتدعيم مفهوم الذات الإيجابية لديهم إدراكاً منا أن الاهتمام يجب أن لا

(*) إدراكات الفرد عن نفسه التي يتم تشكيلها من خلال خبرته وتفسيراته للبيئة التي يعيش فيها، وتقييمات الآخرين في حياته لمواصفاته وسلوكه.

ينسكب على الجانب التحصيلي فحسب بل عملنا معهم يتطلب تقديم بعض أنواع المساعدة النفسية لتحسين مفهوم الذات لديهم لتخفيف الأعراض الاكتئابية التي قد يصابون بها.

هل تيقظنا من أن يشغلنا بلوغ الأهداف(**) إلى درجة الفشل في التعامل مع الهدف نفسه؟ فنكون كما قيل في المثل (شغلنا تلميع النحاس والسفينة تغرق).

هل شغلك يوماً الحزن الذي يبحر في عيون تلميذ، أو لاحظت أنه لا يسرّ بأي نشاط ولا يبدي اهتماماً؟.

هل حدّثتك والدة تلميذ أن ابنها لا ينام جيداً، ولا يتناول طعامه كما يجب؟!.

هل أخبرك أحد تلامذتك أنه إنسان عديم الفائدة، أو أنه عبّر بألفاظ تدل عل أنه لا يقدر نفسه بشكل جيد؟.

التلميذ في حالته هذه ينبئك عن قصد أو عن غير قصد أنه يعاني من الأعراض الاكتئابية.

هو يصرخ بصمت....... يلوح لك بحدقيه الحزينين.

(**) تعدّ عملية التعلم جوهر العملية التعليمية والهدف الأساسي الذي يسعى إلى تحقيقه النظام التربوي.

إن الأثر الذي يتركه العجز أو الصعوبة في التحصيل الدراسي(***) على حال التلميذ الانفعالية هو معاناة من الأعراض الاكتئابية، ولكن أيهما يؤثر على الآخـر؟.... وفي محاولة منا لفهم الإكتئاب والأعراض الاكتئابية سنرجع إلى نموذج (الاستهداف ـ الضغط) الذي يقوم على اعتبار أن مصادر الضغط الخارجية عوامل يؤدي تأثيرها في الإستهداف الشخصي ليحدث الاكتئاب وقد يكون هذا الاستهداف معرفياً أو بنيوياُ أو مزيجاً من هذه الأنواع الاستهدافية.

(***) مستوى من الحذق والكفاءة في ميدان العمل الأكاديمي أو المدرسي أو من خلال مهارة معينة.

الصدق ⟷ الصفة الملازمة للأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللـهِ قِيلاً ﴾[1]

صدق الله العلي العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾[2]

صدق الله العلي العظيم.

---

(1) سورة النساء، الآية 122.

(2) سورة مريم، الآية 41.

صدق يهدي إلى البر

المحطة التالية في درب القيم، قيمة قُرن ذكرها بقول الله ورسوله، بل أكثر من ذلك، فالصدق قيمة سامية لازمت ذكر الله أنبياءه في القرآن الكريم، وهذه القيمة أصل من الأصول في منظومة القيم التي على المربي، في أي خلية من خلايا التنشئة كان عمله عليه أن يؤكد على احتضان هذه القيمة والعناية بها وتدعيمها وتشذيبها من العوالق التي قد تتطفل على صفائها، لكي تعطي ثماراً وأكلاً طيباً لا شيّة فيه.

فأن تكون صادقاً يعني أن يكون الباطن من لون الظاهر.... وهذا هو النقاء نقاء السرائر واستقرار الذمم.

روي عن رسول الله (ص) قوله: «إنَّ الصِّدْقَ لَيهدي إلى البرّ وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّةِ وإنَّ الرجُل لَيَصْدُق حتى يُكْتَبَ عنْدَ الله صِدّيقاً وإنَّ الكَذِبَ يهدي إلى الفجور وإنّ الفجور يهدي إلى النارِ وإنّ الرجل ليكذب حتى يُكْتب عند الله كذّاباً». لعمري إنها مسيرة حياة لا وقوف فيها عند مفترقات

الطرق فأنت أيها المربي المسؤول المباشر عن الطريق الذي سوف يسلكها من توليت أمر تنشئتهم، فنهجك وسلوكك دليل تلميذك الناطق والمحفز دون أن تتكلم، لقد سلكت به الطريق الذي سيوصله حتماً إلى إحداهما الجنة أو النار.

فاحذر أيها المربي.... مهمتك شاقة وصعبة فاعرف أي مسلك تريد أن يسلكه خلفك.

يقول الإمام ابن القيم الجوزي – رحمه الله -: بالصدق تميز أهل الإيمان عن أهل النفاق، وسكان الجنان من أهل النيران، وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء إلا قطعه ولا واجه باطلاً إلا أرداه وصرعه، من صال به لم تُرَدّ صولته، ومن قال به علت على الخصوم كلمته، ودرجته تالية لدرجة النبوة التي هي أرفع درجات العالمين[1].

وكن سيف الله في أرضه.

(1) مدارج السالكين.

تعال نتذكر

أحدنا الآن جالس بمفرده يعود بذاكرته إلى وقت هو سيختاره...

.... اختر ما سوف تتذكره.... إن كان كلّه عامراً بالخير، طوبى لك

وإن أعادتك الذاكرة إلى ما لا تحب.......

فاسأل نفسك.... هل ما زال من الممكن إعادة من حرفتهم عن مسلك طريق البر إلى الطريق القويم؟...

لا تتوان في المباشرة سريعاً قبل فوات الأمر منك.

وإن كان ذلك غير ممكن..!!!

فعليك أن تسأل نفسك بحزن كم شتلة عطاؤها لن يكون عطاء الخيرين؟!

ذلـك لأنـك من لم تـرع نبتته الأولـى قبل أن تصبح نسيجاً مـن خـلايـا اجتماعية متآلفة تـؤثـر إحـداهـا في الأخـرى في طاقة ثابتة مستمرة، متفاعلـة تكاملية؟ أرجـو

أن لا يجمــع حسابنـــا مـا لا نقـوى علـى احتمـالـه.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللـهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[1].

صدق الله العلي العظيم

(1) سورة البقرة، الآية 286.

قالوا في الصدق

لو قال كل إنسان ما يفكر فيه بصدق فإن الحوار بين البشر يصبح قصيراً جداً.

كونفوشيوس

إن الانسان الذي يتعاطى الكذب انما يتعاطاه لأنه يشعر انه أضعف من أن يقول الحقيقة ولذلك ولكي تُخلّص ذاتك من مشاعر الضعف عليك أن تمنح نفسك التعوّد على قول الحقيقة فقط... مزيداً من الثقة من خلال ديكارت.

... وقسم الله الناس إلى صادق ومنافق فقال: «ليجزي الله الصادقين بصدقهم، ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم».

ابن القيم الجوزي[1]

(1) مدارج السالكين.

5

من فيض الروح

ويبقى السؤال: حلم أم حقيقة؟!

يوماً...... دق الحلم بابي...... ففتحت الروح أجنحتها... وقالت: مرحباً بك أيها العالم الوردي... ماذا خبّأت لي يا ترى؟

فأجاب الحلم..... أخبريني بمكنونات النفس لأبدلها لك.

اسمعني إذاً: فررت من ذلك العالم الذي أبدع فنون الخداع، الزيف والرياء وأتقنها.

كثيرة هي السنوات التي مرّت...! زرعت في دروبها شتول ورود من كل لون ومن كل عبير...!

كُثر هم من قابلتهم.. طبعت لهم في قلبي محبة، وبادلوني بالمحبة حباً، ولكن يا عالمي البعيد أبت الروح إلاّ أن تحلّق في السماء تعانق الأرواح الطاهرة حيث انعدام المادة.. حيث لا يجتمع المحبون هنا إلا لأنهم متحابون.

حلّت الروح في أعالي السماء، لتقطف باقة من الصفاء، صفاء أفقدته قلوب كثيرة معانيه..

فلا معيار صدق!! ولا ميثاق وعهد!! كل الأمور باتت زيفاً وعلى الزيف نبني، أصبح منطق الحق ضعيفاً، أصبح العلوّ للمخادعين، أصبح المنطق منطقاً قائماً على اللاشيئ... على التنابذ والابتذال وعلى ما يمكن أن تقدم.....!!!!!

فرمى العالم الورديّ لي بباقة وقال: «اقرئي رسالتي هذه قبل أن أمضي»

ففتحتها وقرأت «يا ابنتي هذا العالم فيه الوجه الحسن ومن ساد بغير حق سدد الله له الحساب.

يا ابنتي، العالم الورديّ موجود والخيرون كثر، ابحثي وستجدين حولك أجمل باقة، جَمعتُ من الماضي باقة من الأصدقاء الأوفياء ومن الحاضر أخلاّء يحبون لا لشيئ إلا لأنهم يتقنون الحب للحب، قلوبهم مطبوعة على الخير، لا ليس الزيف هو الغالب، وليس الكذب هو الحقيقة، وليس الشر من سينتصر».

فإذا بهاتف ينادي حي على الصلاة، حي على خير العمل.

أحبتي...

رسالتي لكم «أن احرصوا على زرع الصدق في كل الدروب وبين الأشواك والعليق لأنه سينمو ويزهر حتماً، احرصوا على مبادلة الجميع بالمحبة حتى ولو أساء أحدهم إليكم.

كلماتي التي بين أيديكم هي عصارة تجربة تجرّعت فيها طعم المرارة، ولكني ذقت فيها أيضاً طعم الوفاء.

لن نستطيع أن نغير كل البشر! أولئك الذين مُلئوا حقداً وغِلاً، هم لا يعرفون النجاح إلا بمحاربة الناجحين هم يكيدون والله من ورائهم، هم يعتقدون زيفاً أن نور الشمس قد يُحجب، هم حتماً مخطئون، فمن يسعى إلى عُلا الدنيا هنيئاً لصنيعته التي جناها، ولكن! ليسع أن لا يبيت ليلته ومظلوما وجّه عليه الله ليأخذ له حقه وهو بالتأكيد خير الجبارين.

لنَعِد تلك النفوس اللوامة، أن نبقى على الخير كما نحن، رسالتنا إلى الجميع المحبة، الوفاء، الصدق والعطاء، فليس مهماً أن يعترف أولئك أو يقدّروا، ففوقهم عليّ قدير، يضع يوم الميزان العمل ويزنه للجميع، فويلٌ عندئذ لأولئك الذين أخسروا ميزانهم.

لن ننسى أن مهمتنا تنشئة الأجيال، أجيال الخير للخير والمحبة للمحبة والصدق للصدق ليبقى شعاع الشمس مطلاً في كل العصور.

غلة العمر

ما أجمل أن تنثر في هذا الوجود.. حباً

علماً

ومن العنبر تنثر ألواناً

ما أجمل أن تبني.. عقلاً

روحاً

أن ترسي فكراً

وعرفاناً

ما أجمل أن تحصد ثمار زهورك..

وفاءً

إخلاصاً

امتناناً

ما أجمل أن تحيا بين الإخوان دهراً

عمراً

أثراً

ما أجمل أن تلقى قلباً مُلئ عطفاً

صدقاً

وحناناً

ما أجمل أن تترك ذكراً

روحاً

عقلاً

سراجاً يهدي كل من كان

قالوا في العطاء

قال جبران خليل جبران في العطاء

☺ ومن الناس من يعطون بفرحٍ، وفرحهم مكافأةٌ لهم.

☺ وهنالك الذين يعطون ولا يعرفون معنىً للألم في عطائهم، ولا يتطلبون فرحاً، ولا يرغبون في إذاعة فضائلهم، هؤلاء يعطون مما عندهم، كما يعطي الريحان عبيره العَطِرَ في ذلك الوادي.

☺ جميلٌ أن تعطي من يسألك ما هو في حاجةٍ إليه، ولكن أجمل من ذلك أن تعطي من لا يسألك وأنت تعرف حاجته، فإنه من يفتح يديه وقلبه للعطاء يكون فرحه بسعيه إلى من يتقبّل عطاياه والاهتداء إليه أعظم منه بالعطاء نفسه[1].

(1) من كتاب \النبي، مؤلفات جبران خليل جبران.

الانتماء مسيرة وعطاء

درجنا على مقولة أن الإنسان مدني بطبعه... لو قررنا اليوم أن نعرف، ما البعد الفلسفي الذي يحكم هذا الطبع، وحصيلة البحث عن الجماعة، لوجدنا أن ما يترجم هذا القول هو الهوية والبطاقة الشخصية لكل إنسان ولكن....... هوية من نوع آخر!!! فليس الإسم، وليس العمر، ولا الجنس والسمات الشخصية ما نشير إليه بل ما هو أسمى من ذلك فالمدنية التي يسعى بعضهم إليها تلك التي أزهرت إيماناً ومبدأً واشتد جذعها بمعتقد راسخ.

لطالما لهث الإنسان نحو الجماعة... الجماعة التي تماثله... لطالما بحث عن الانتماء إلى الذات مرة وإلى الآخرين مرة وإلى الوطن والأرض دائما في أرقى صور الارتباط.

لنقف في مكان ما من هذه النفس الصافية وننظر كيف نبني إنساناً صادقاً معطاء محباً متسامحاً... البحث لن يطول...

فنحـن أولـو عقيـدة باقيـة مـا بقيـت الحيـاة... وعليـه مـن الطبيعـي العـودة إلـى كتـاب اللـه والعلاقـة التـي حكمـت العبـد بربـه فهـي لا تقتصـر علـى الانتمـاء إلـى الديـن بـل اقترنـت بالعمـل الـذي يرتقـي بالإنسـان إلـى مـا يسـتحقه كنتيجـة حتميـة لعملـه، ونشـهد ذلـك بمـا قدمـه اللـه لنـا علـى أنـه سـنة أبديـة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللـهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا {123/4} وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾[1].

وتذكر يا ابن آدم ما قاله رسول البشرية «أيها الناس لا يتمنى متمن ولا يدعي مدع أما أنه لا ينجي إلا عمل مع رحمة، ولو عصيت لهويت».

لكن ما هو معيار العمل المقبول لدى الله ليدلّ على الانتماء السامي... يحتاج العمل إلى ركيزة شرطية لقبوله (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فمن أزهر عمله من منطلق الإيمان كان انتماؤه فعلاً يدل عليه وليس مجرد كلمة.

(1) سورة النساء، الآية 123 والآية 124

أنا أحب وطني وأضحي في سبيله بكل غال ونفيس هذه المقولة تتحقق ويتحقق الانتماء في أعلى صوره عندما تضحي من أجل الوطن وعندما لا تأخذك أي إغراءات خارجية من الممكن أن تضر بمصلحة الوطن... فاقترن المعتقد بالعمل... وأنتج انتماء راقياً شريفاً للوطن.

فالانتماء حال وطنية غير شعورية تتم تغذيتها بالتربية، ولنعرف أن الانتماء مرحلة أكبر وأسمى من المواطنة أو الموالاة إذ الانتماء يشكل الدرجة الأعلى في سلم الارتباط الإنساني في أي مكان وجد، بل أكثر من ذلك، فهو يشكل حال تعاقد إلزامي وأبدي بين الإنسان والأرض.

إن ما يحدد قوة الانتماء هو شخصية الفرد وأخلاقياته والتزاماته الدينية... إذ تكييف النفس وأقلمتها مع واقع البيئة التي نعمل فيها أو داخل المجتمع الذي نعيش فيه، وهذا يحصل عندما يدرك الإنسان أنه جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع، أو من بيئة العمل تلك.

من الضرورة الواجبة أن يدرك المرء أنه لا يستطيع العيش بمعزل عن محيطه وعليه محاولة التأقلم وتقبل الأفكار... ومفتاح ذلك كله هو قوة شخصية الإنسان.

يجب ألا يكون المجتمع مجرد مكان وجدنا فيه، ويجب ألا تكون بيئة العمل مجرد بيئة لكسب العيش ـ فإن أذن لنا رسول الله صلاة الله عليه وعلى آله الأطياب الأطهار ـ فزكاة الأشياء إنفاقها وطاقة الإنسان الخيرة يجب أن توظف في خدمة الآخرين.

لا بد لنا من التأصيل النظري لمفهوم الانتماء الذي يصبح لاحقاً من العقائد المسلم بها... ويغدو فعلاً ناتجاً من شخص الإنسان... الذي إن سما بمعتقداته سما مجتمعه نتيجة أعماله.

البذار الصالح للانتماء يثمر عندما يعي كل فرد منا ما له من حقوق وما عليه من تلك الواجبات التي إن أُديت كما يجب أدى ذلك إلى حصاد إيجابي من كل بد (نتيجة طبيعية).

إن قيمة سامية كالانتماء لا يمكن أن نطلبها إن لم تدر دورتها الطبيعية في هذه الحياة في أفضل الظروف وأسلمها... ولا يمكن أن نطلب من الآخرين السمو في عطاءاتهم ما لم تكن بذور المحبة قد أينعت وزهور التسامح قد نشرت عبيرها.

لـو توافقنـا علـى أن فعـل ذلـك كلمـة الإيمـان والمعتقـد الـذي آمـن بـه هـذا الإنسـان، فهـو إمـا أن يكـون مؤمنـاً بأنـه رقـم فـي عـداد هـذه البشـرية التـي مجدهـا اللـه فيتـرك الأثـر، ويعيـش حـال السـمو

التـي ترتقـي بـه إلـى قمـم القيـم والأهـداف التـي تمثـل حقيقـة الانتمـاء فـي جوهـره، وإمـا أن لا يكـون أثـراً بعـد عيـن فـكل مـا يمـر فـي هـذا الكـون الرحـب الـذي أراد لـه اللـه أن يعمـر بمحبـة البشـر وإرادتهـم علـى صنـع التقـدم والتطـور فـي مسـيرة الدنيـا الحاضـرة، لا يعنيـه.

فإذاً ليتكامل كل ذلك فيشكل عقيدتنا للعمل في هذه الحياة ولننطلق في رحاب الكون الواسع ننشر المحبة ما استطعنا، نبذر للولاء وللموالاة والانتماء لما هو أسمى، نغرس النظام ونعزز الرقابة في ذواتنا.

لا تنس

معنى «الانتماء» لغة

يُعرِّف ابن منظور «الانتماء» في «لسان العربـ« فيقول: النَّماءُ: الزيادة.

نَمَى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيًّا ونَماءَ: زاد وكثر، وانْتَمَى هو إليه: انتسب، وفلانٌ يَنْمِي إلى حسَبٍ ويَنْتمِي: يرتفع إليه.

فخلاصة ما وصلنا حول معنى «الانتماء» لغةً هو أنَّه يحمل أربعة معانٍ هي:

الزيادة ـ الانتساب ـ الارتفاع ـ الإذكاء

تذكّر

قول الإمام علي عليه السلام

اطبع الطين ما دام رطباً، واغرس العود ما دام لدنا، لو رأيت ما في ميزانك لختمت على لسانك.

وقال د. عمار علي حسن في معنى الانتماء:

لا مناص أمام الإنسان سوى أن ينتمي إلى قيمة أو فكرة أو رمز أو مؤسسة اجتماعية، أو كل هذا معاً، لأن هذا الوضع يجعله يشعر بأن لحياته فائدة، ولوجوده قيمة، ويحميه من الضياع والاغتراب.


إثبات الهوية
المجتمع
المدرسة
الأسرة
إثبات الهوية
من أكون
ودور الرقابة الذاتية

محطات

قبل أن نقرأ مشروع الرقابة الذاتية يجب علينا المرور بمحطات تُعبّد لنا طريق صناعة الرقابة الذاتية لدى أبنائنا، تابعوا معي هذه المحطات التي تمثل بذاتها علوماً على كل مربٍّ التعرف إليها.

أحبتي

تعرّفوا أنماط الأطفال الذين أنتم بصدد القيام بتنشئتهم[1] «تصنف البرمجة اللغوية[2] الناس إلى أصناف (الأبناء، التلاميذ)، لاعتبارات مختلفة لكل منهم استراتيجية معينة في التفاعل والاستجابة للمؤثرات الداخلية والخارجية وبالتالي يمكن أن نعي منبع تصرفات الناس ونعرف أقرب الطرق إلى تحقيق الألفة معهم وكسبهم والتأثير الإيجابي فيهم، ومن هذه التصنيفات:

(1) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية م.أيمن خلف ص52، 53، 54.

(2) دراسة بنية الخبرة الذاتية ـ د.محمد التكريتي.

♥ صنيف الناس حسب الجوانب الإنسانية الثلاثة إلى:

- فكري

- سلوكي

- شعوري

تصنيفهم حسب تغليب الحواس لديهم إلى :

-صوري

- سمعي

- حسي

àتصنيفهم حسب إدراكهم للزمن وتفاعلهم معه إلى:

- في الزمن

- خلال الزمن

تصنيفهم حسب أنماط الاهتمامات لديهم إلى سبعة أنماط:

-من يهتم بالناس

-من يهتم بالنشاطات

-من يهتم بالأماكن

-من يهتم بالأشياء

-من يهتم بالمعلومات

-من يهتم بالوقت

-من يهتم بالمال

J تصنيفهم حسب مواقع الإدراك إلى:

- من يعيش في موقع الذات

- من يعيش في الموقع المقابل

- من يعيش في موقع المراقب

تصنيفهم حسب الأنماط السلوكية:

- اللوام

- المسترضي

- الواقعي

- المشتت

- العقلاني

تصنيف الناس حسب البرامج العقلية إلى :

- من يميل إلى الاقتراب

- من يميل إلى الابتعاد

- صاحب المرجعية الداخلية

- صاحب المرجعية الخارجية

- من يبحث عن العائد الداخلي

- من يبحث عن العائد الخارجي
- من يميل إلى الإجمال
- من يميل إلى التفصيل
- صاحب دافع الإمكان
- صاحب دافع الضرورة
- من يفضل الخيارات المفتوحة
- من يفضل الطرق المحددة
- من يعيش في الماضي أو الحاضر أو المستقبل»(1).

وبالطبع عزيزي المربي أنت تتفق معي أن التربية عمل طويل يحتاج إلى الكثير من المعارف والسمات الخاصة التي تُؤهّل أحدنا إلى هذا النوع من الأعمال والحديث هنا عن الشق التربوي السلوكي القيمي.

«إن في المعلم شيئاً من عمق النبوّة»

سماحة المرجع المجدد آية الله

السيد محمد حسين فضل الله قدّس سره

(1) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية م.أيمن خلف ص52، 53، 54.

6

هل تُعدُّ نفسك لكي تصبح قُدوة صالحة؟
...إذن عليك أن تدير ذاتك وتمد جسور التواصل الإيجابي مع الآخرين.

ماذا نعني بإدارة الذات؟

هي الطرق والوسائل التي تعين المرء على الإفادة القصوى من وقته في تحقيق أهدافه وخلق التوازن في حياته ما بين الواجبات والرغبات والأهداف والإفادة من الوقت هي التي تحدد الفرق ما بين الناجحين والفاشلين في هذه الحياة.

عندما تقرأ هذه الكلمات سوف تعرف أن إدارة ذاتك هي إحدى المسؤوليات الأساسية، وعندما تتقن ذلك تصبح مؤهلاً لأن تُعنى بإدارة ذوات أبنائك أو من تشرف على تربيتهم أو تعليمهم.

قال لقمان الحكيم لابنه يعظه:

يا بني......الله يحيى القلوب بنور الحكمة.... كما يحيي الأرض بوابل المطر

تذكر

الإرادة هي القوة الخفية لدى الإنسان وهي تعني اشتياق النفس وميلها الشديد إلى فعل شيء ما، وتجد أنها راغبة فيه ومدفوعة إليه..

الإرادة قوّة مركبة = رغبة + حاجة + أمل.

وتأكد

أن أي احساس بالاحباط او بالاكتئاب أو بعدم القدرة على مواصلة أي عمل أو دراسة بحماسة، سببه البرمجة الذاتية الداخلية فى عقل الانسان اللاواعى نتيجة ما خزنه من الماضى، إما سلبياً وإما إيجابياً وقوة البرمجة الإيجابية أو السلبية نسبية من شخص الى آخر بحسب ظروف الانسان

وشخصيته وبرامجه العقلية، وهذا يجعل منك مسؤولاً مباشراً عن كل طفل أو تلميذ قمت بتنشئته فما قد ظننته عابراً كان يخزّن، ليعود أستدعاؤه بصوره المختزنة في الذاكرة فانتبه أيها المربي أنت مسؤول ولا تنس قول الله سبحانه وتعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [1].

فاعرف كيف تدير ذاتك.

(1) سورة الصافات، آية 24.

الصورة المثل
«القدوة الصالحة»

مدخل إلى الموضوع

فكّر.. بهدوء.. وعمق.. ثم أجب

- من الشخص الذي يمثل "القدوة الصالحة" بالنسبة إليك؟

- عدد صفاته؟ (5 صفات على الأقل)

1. ---------------
2. ---------------
3. ---------------
4. ---------------
5. ---------------

❍ أيها المربي العزيز.... هل تسعى لكي تكون "الصورة المثل" بالنسبة إلى الناشئة؟

الصورة المثل

حسناً تعال نقرأ...... عن الصورة المثل «القدوة الصالحة» وبالطبع سوف نبدأ بالتعريف اللغوي للقدوة... اقرأ معي وعش روعة المعنى عندما تفتح القاموس المحيط[1] القدوة: ما تسننت به، واقتديت به.

قَدِ: طيب الطعم والريح. قدِي: كرضي. ما أقداه: ما أطيبه.

أقدى: (من المعاني) أسن، استقام الخير وفي طريق الدين، والمسك فاحت رائحته.

القدوَى:......، الاستقامة

وذكر ابن منظور في لسان العرب في مادة قدا: القدو: أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف اقتداء، يقال: قدوة وقدوة لمن يقتدي به، والقدوة والقدوة: الأسوة[2].

(1) القاموس المحيط، ص 1035-1036.

(2) من ورقة عمل لـ د. نورة بنت سعد بن سلطان.

عندما تبدأ باستجماع أفكارك... لعد صفات القدوة الصالحة أو الصورة المثل تجد أن طيف أفلاطون يلحّ عليك، فهو المعلم الأول ـ وطبعاً حديثنا هنا ضارب في الزمن السحيق قبل الإسلام ـ تجده يطلّ بهامته الضخمة حاضراً بقوة... يفرض عليك أن تلبي نداء الوفاء للمعلم الذي قال قبل تاريخ الأنبياء بوجود الإله الواحد... المحدث المبدع الذي خلق على صورته الإنسان فوضع فيه من صفاته فهو متدين لأنها الفطرة أو الألوهية الواجبة.. إلى غيرها من الصفات التي كان يحاكي فيها أفلاطون المثل الأعلى، وأقفل ذاك التاريخ ودرجت الأيام....... حتى كان المسيح المعلم «كلمة الله» ـ تابع معي أيها القارئ العزيز – وخط الزمن يتابع إلى يومٍ فيه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم.

تعالوا نبحر قليلاً في المعنى الأفلاطوني الضارب بالقدم، عابرين فوق خط الزمن إلى يوم المبعث النبوي الشريف، في نظرة فلسفية إلى الأمور بعين المعلم أفلاطون لو أردنا المقاربة...

الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء ﴾[1].

هل تبادر إلى أذهانكم أصل الفكرة التي أرمي الحديث عنها....

إن الله سبحانه وتعالى «المثل الأعلى» «الواجب بذاته» «عالم بجميع معلوماته على صفة الأسباب الكلية»

خلق الإنسان ليحاكي تلك الذات الجليلة.... «عبدي أطعني تكن مثَلي تقل للشيء كن فيكون» أليس هذا ما وردنا في الحديث القدسي؟!.

قال أفلاطون: «أبـدع البـاري العقـل الأول، وبتوسطه النفس الكلية، وقد انبعث عن العقل انبعاث الصورة في المـرآة، وبتوسـطهما [توسط العقل والنفس] أبدع العنصر، وليس المقصود بهذا العنصر الهيولى التـي هـي موضوع الصور الحية إنما عنصر آخر.

بالعودة، نرى أن الله سبحانه وتعالى أشار إلينا أن سنة الكون قائمة على معلّم ومتعلّم ومربٍّ ومتأدّب.

ولو قرأنا الآية الآتية لتأصلت الفكرة أكثر

(1) سورة البقرة، الآية 31.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ {43/55} يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ {44/55} فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {45/55} وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾[2] فلو أدركنا عظمة مهنة المربي «المعلم» لعرفنا أنها ليست لكسب المعاش... إنها لإحياء العقول والمجتمعات وصناعتها.

فالله منشئ القيم وواهبها «فالقيم المطلقة السامية» صنيعة الله، تمثّلت صورها الإيجابية بأسماء الله الحسنى وبغيرها من صفات الجلالة الإلهية التي أراد لنا الله محاكاتها باستثناء الكبر رداء الله عزّ وجلّ.

---

(1) سورة المائدة، الآية 3.

(2) سورة الجمعة، الآية 2.

الخلاصة

طوبى لمرب جمع من الخصال التي لا حصر لها والتي ستقرأ لاحقاً بعضاً منها.. رحمة الله عليك يا سماحة المرجع السيد محمد حسين فضل الله قدّس سرّك الشريف «إن في المعلم شيئاً من عمق النبوة» أكررها لتأكيد فلسفة المعنى وعمقه.

انتبه أيها المربي... لو لحظ ناشئتك فرقا ما بين أقوالك وسلوكياتك لشكّل ذلك إحباطاً لهم، وبداية تحطم صورة القدوة ستكون عندئذ لا تتمتع بأي هيبة على طلابك.

m بعدما قرأت الموضوع هل

ترى في نفسك هذا الشخص؟

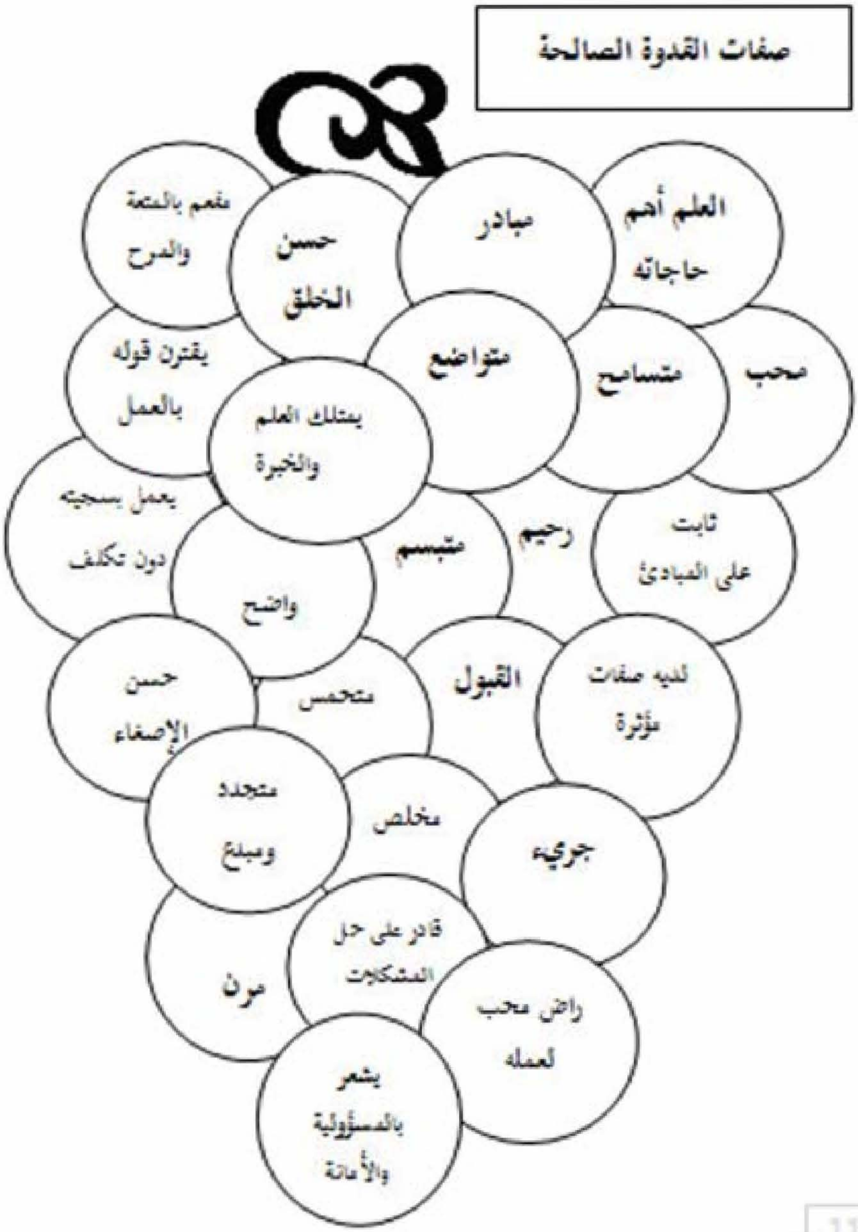
الصورة المثل

لا تنس

قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

«من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم»

القدرة على التواصل مع الآخرين



قيل في المعلّم

يقول الإمام علي بن الحسين زين العابدين:

«..... وحق سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته، وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس. فأما حق سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عز وجل فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق....»[1].

وقال الشاعر:

(1) من رسالة الحقوق للإمام زين العابدين(ع).

لــــــولا الـمـعـلـم مـا قـــرأتُ كـتـابـاً
يــومــاً ولا كَـــتَـــبَ الـــحـــروف يـراعــي
فَـبِـفَـضْـلِـهِ جـــزْتُ الـفـضـاءَ مُـحَـلِّـقـاً
وَبِـعِـلْـمِـه شَـــقَّ الـــظَـــلامَ شُـعـاعـي

ويقول الشاعر أيضاً

أُقَـــدّمُ أسـتـاذي على نفسِ والـدي
وإنْ نالني مِـنْ والـدي الفَضْل والـشّـرفْ
فـــذاك مُـربّــي الـــروحِ والــــروحُ جـوهـرٌ
وهـذا مُربي الجِسْمِ والـجِـسْـمُ كالصدفْ

ووعظ لقمان ولده قائلاً: «يابني، عليك بمجالسة العلماء، واسمع كلام الحكماء؛ فإن الله ليحيي القلب الميِّت بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر».

القدوة الصالحة والقدرة على التواصل مع الآخرين

أجد من الضرورة بمكان أن نختار صفة من صفات القدوة الصالحة لضرورة انضمامها إلى حبات العقد ليكتمل بها التفسير... وإن كانت كلها صفات مهمة لكنني سأختار منها «القادر على التواصل الفعال مع الآخرين» التواصل الإيجابي الفعال.

ماذا نعني بالتواصل؟

عملية اتصال تسير في اتجاهين وتشمل محاولة فهم الأفكار والمشاعر التي يعبر عنها الاخرون، عبر الاستجابة (أو الرد) بطريقة نافعة ومساعدة.

وعليه..... الإنسان الفعال، هو الإنسان المبادر الذي يعيش فاعلاً في محيطه يصرّف وقته وجهده وماله وإمكانياته في القيام بأعمال هامة....... منها التواصل الفعّال.

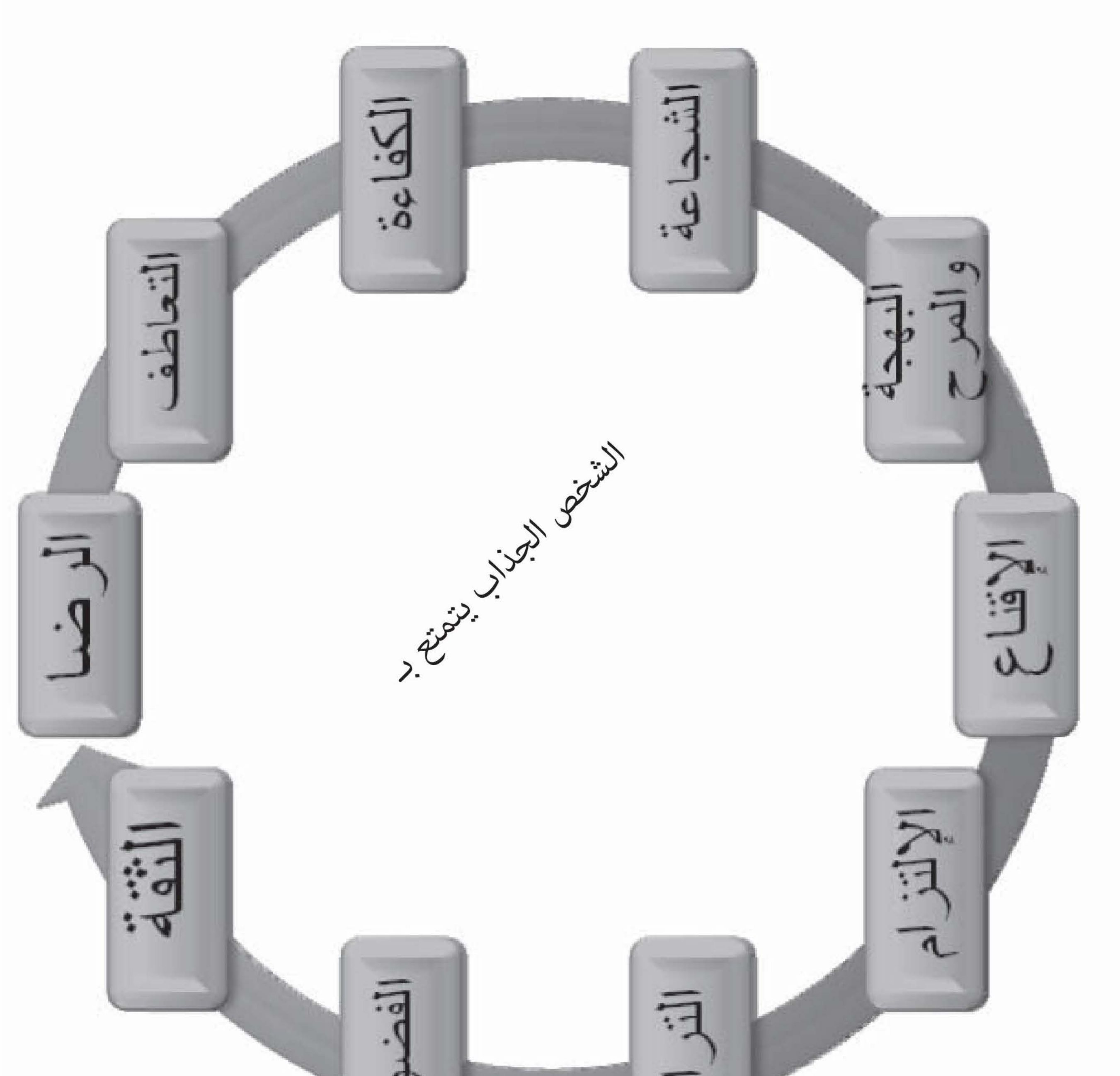
وطبعاً هــذا التواصل إن صرفنا لــه وقته الــلازم لاقتضى

الأمر إفراد مؤلف خاص حول التواصل وأشكاله وسمات الأشخاص القادرين على مد جسور التواصل الفعال، هنا نحن معنيون بلفت انتباه المربي أن من خصائص القدوة كما أسلفت هو قدرته على التأثير بالناشئة، وسر هذا التأثير مما لا شك فيه يعني أن هذا المربي يمتلك خاصية أو سمة تفرّد بها عن غيره ولعلها ما يمكن أن نطلق عليه سمة الجاذبية - هنا سوف أكتفي بالرسم الذي سوف يوجز الأسباب التي تجعل من أحدنا شخصاً جذّاباً[1].

وبما أنك اعتزمت المضي في بناء القيم الإنسانية هذه سوف يتطلب منك أن تتمتع بالكثير من الصبر والحكمة كي تصبح لديك مهارة التواصل الفعال «الإيجابي».

والرسم التوضيحي التالي يبين لك المهارات الواجب عليك العمل على اكتسابها كي تُمنح من الناشئة صفة قبولك مربياً قدوة وصانعاً لهم بكل محبة وكامل القناعة.

(1) على أن يكون تفصيل ذلك كاملا في المؤلف القادم الذي أعد له والذي سيحاكي كل فرد منّا.


الشخص الجذاب يتمتع بـ
الشجاعة
البهجة والمرح
الإقناع
الالتزام
الترابط
الفضول
الثقة
الرضا
التعاطف
الكفاءة

والآن

ابتسم لمدة 30 ثانية............. ☺

بماذا شعرت؟......................

واحذر أن تكون أحد هؤلاء الذين تتعالى أصواتهم

"كف عن الابتسام يا فتى!" وتعابير أخرى أصبحت جزءاً من حديثنا اليومي "هذا أمر لا يحتمل الهزل" "لا شيئ يدعو للابتسام"... أصبح الابتسام نادراً جداً.

ولا تنس

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

«الابتسامة في وجه أخيك المؤمن صدقة»

واقرأ في التواصل

وقال الشاعر:

العـيـنُ تـبـدي الــذي فـي قـلـبِ صاحِبِها
مِـــنَ الـــشـــنـــاءَةِ أوْ حُـــبٍّ إذا كـانـا
إنَّ الـبَـغـيـضَ لـــهُ عَـــيْـــنٌ يَـصـدّقـهـا
لا يَـسْـتَـطـيـعَ لـمـا فـي الـقـلـبِ كِتْمانا
فـالـعـيـن تَــنْــطِــقُ والأفــــواه صـامـتـةٌ
حـتـى تــرى مِـــنْ صَـمـيـم ِالـقـلـبِ تِبيانا

و

إزرع فكرة تحصد فعلاً

إزرع فعلاً تحصد عادة

إزرع عادة تحصد شخصية

إزرع شخصية تحصد قدراً

7

سوسيولوجيا التربية
وصنّاع الأجيال

سوسيولوجيا التربية
وصنّاع الأجيال

بالـتأكيد سوف نجد لزاماً بعد العرض السابق الوقوف على معنى التربية التي سيكون الآن قد حان الوقت للوقوف بأبوابها.

مفهوم: التربية

التربية في اللغة:

مأخوذة من ربى ولده، والصبي يربه، رباه.. أي: أحسن القيام عليه حتى أدرك.

فالتربية بمدلولها اللغوي تعني: تعهد الطفل بالرعاية والتغذية المادية والمعنوية حتى يشب.

ولقد اهتم الفلاسفة والعلماء بهذا المفهوم، وجهدوا في الكشف عن مضامينه العلمية وأوجدوا له عدداً من التفسيرات التي إن اختلفت في شكلها، فهي متفقة في جوهرها.

سوسيولوجيا التربية: هي أحد فروع علم الاجتماع ويدرس التربية ظاهرةً اجتماعية، فهو الدراسة العلمية للتفاعل الموجود بين المدرسة والوسط الاجتماعي ويقوم هذا العلم بتحليل المدرسة باعتبارها إنتاجاً في المجتمع وتوصف على أنها أحد الأجهزة التي تساهم في إدامة هذا المجتمع واستمراره.

هذه المقدمة ضرورية بمكان حتى يستشعر المربي في «الخلية الثانية» المسؤولية التي تقع على عاتقه، فالقضية الأساس التي أروم الحديث عنها هنا ليس الطفل لا تستعجب قارئي العزيز ـ هي المعلم، فهو نواة هذا العمل برمته فإن صلُح المعلم صلحت العملية أو الظاهرة برمتها، إن وعى القضية أتى النتاج على المستوى المطلوب فالتربية قضية ترتبط مباشرة بمكنونات النفس الإنسانية، والأمر شاق للغاية! فأن تدير بشراً هو أمر يحتاج أن تكون نجحت بداية في إدارة ذاتك[1]. فعليك أيها المعلم المربي أن تتيقظ إلى ما يأتي:

1- ابتعد عن مبدأ السطوة في التربية. فالطفل كائن قائم بذاته وتذكر أنك تنشئ لجيل قادم.

---

(1) مرّ معنا تعريف مقتضب لهذه العملية.

2- لا تقم بإهدار كرامة الأطفال بالعقاب البدني، أو التشفّي ـ إن صح القول ـ بما درج اتباعه مع الأطفال تحت عنوان القصاص المبالغ فيه.... ليكن هدفك أن يعرف الطفل، لا أن تهدم في نفسه الكبرياء.

3- أن المدرسة موقف جديد سيختبره الطفل وسوف يختبر استعداده لاستقبال ما تواتيه به الحياة، ويرى علماء النفس أنه من الضرورة أن نحسن توجيه الطفل في مختلف مراحل الدراسة، بل مختلف مراحل حياته أيضاً. ولهذا رأيت أن مشروع الرقابة الذاتية أحد أهم ما يجب أن تعمل عليه أي مؤسسة تعليمية.

4- حضور ذهن الطفل دائماً قد يجعلك القدوة الصالحة لهذا التلميذ... فهو يلتقط عنك ما تقوله وتفعله وما لا تقوله، فانتبه لخطورة ذلك!.

فإن ارتقت التربية ارتقى الميل الاجتماعي ونما نمواً سليماً، وهو بطبيعة الحال يرقى بقيم هذا الطفل شيئاً فشيئاً.

مع كل ما تقدم ستبقى معرفة مكنونات النفس الإنسانية أمراً يحتاج إلى الكثير المنظم الخالي من إسقاطات المربي أو الوالدين.

يخطئ الآباء في حق أولادهم ويكبر هؤلاء فيخطئون بدورهم في حق أبنائهم.

ويبقى السؤال كيف السبيل إلى بيئة ومجتمع سليمين تسود فيهما التربية القيمية السليمة؟ ليتمكن الأبناء بدورهم من بناء مجتمع قيمي سليم؟

وفرويد يقول في هذا المجال: «إذا أردنا إصلاح التربية لا بد من أن نبدأ بتربية المربين ونصلح ما اعوج في نفوسهم ثم ننظر إلى ما يؤمن به كل منهم ويسير عليه من نهج في تنشئة الصغار حتى نستطيع أن نهديه سبيل التربية السليمة التي لا ينبغي فيها للمربي إشباع أهوائه أو تكرار الأسلوب الذي نشأ هو عليه بل عون للتلميذ على النماء الصحيح».

قالوا في تعريف التربية

التربية هي: إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال، وكل ما يمكن من الكمال، وهذا يعتمد على الناحية الكمية من التربية، وذلك بمزاولة جميع الأنشطة العقلية والبدنية المؤدية إلى كمال الفرد.

أفلاطون

التربية هي الطريقة التي بها يكون العقل عقلاً حراً، ويكون القلب قلباً حراً.

الفيلسوف الفرنسي جولز سيمون

يــا أيـــُّهــا الــرجـــــل الــمـعـلّــم غيـره

هــلا لـنـفـسـك كـــان ذا الـتـــعـلـيـمُ

تَـصِـفُ الـــدواءَ لـذي السقام مـن الضنى

ومـــن الـضـنـى تُـمـسـي وأنـــتَ سقيمُ

لا تـنـــــهَ عــن خـلـــقٍ وتــأتــي مِـثْـلَـــه

عـــارٌ عــلـيـكَ إذا فـعـلـــت عـظـيـــمُ

ابـــدأ بِـنَــفـسـك فانـهها عـــن غيِّها

فـــإذا انـتـهـت عـنـــه فـأنـت حـكـــيـمُ

فهنـاك يُـقْـبـَـل مـا تَـقـــول ويُقْـتـَدى

بــالـقــولِ مِــنْــكَ وَيَــنْـــفَــع التـعليمُ

أبو الأسود الدؤلي

8

الرقابة الذاتية.. مشروع تربوي... حصن للجميع

مشروع الرقابة الذاتية
كيف بدأت الفكرة؟

بدأت بوضع عناوين مقترحة لمشاريع تربوية قيمية تخدم أهدافاً عديدة في اتجاهات مختلفة يكمل بعضها بعضها الآخر لو تم العمل على ربط أهدافها، وفي تصوري للأمر سنصل إلى هدف أو أهداف عديدة تخدم مسيرة عمل المؤسسات التربوية في خلاياها المختلفة وتحديداً الخلية الأولى والخلية الثانية[1].

وكان مما بدأت العمل عليه هو وضع تصور يخدم الفكرة التي نحن بصددها، ومن العناوين التي تسير بنا نحو هذا الهدف

(1) الهدف من الفكرة هو العمل على خلق أجواء ممهدة لبيئة صالحة متكاملة تكون نتيجتها تلميذاً «ناشئاً» لديه من القيم ما يجعله نواةصالحة...لمجتمع سامٍ بالقيم الصالحة مستقبلي متصور، في مواجهة هدم القيم المتعمد في العصر الحالي نتيجة غزو المفاهيم الخاطئة المشوّهة التي تحيط بالناشئ من كل اتجاه.

هي ما يأتي:

1 ـ تعزيز الكفاءة الداخلية لفريق العمل.

2ـ العمل بمبدأ الفريق الواحد.

3ـ القدوة الصالحة.

4ـ المساهمة في بناء الرقابة الذاتية وتنميتها لدى تلامذتنا.

تعالوا نطّلع على تفاصيل هذا المشروع وفق ما تم التخطيط له.

مقدمة المشروع

إن عملية بناء الإنسان في مسيرة الحياة هي المفصل الأساس والهدف الأسمى ومن هذا السمو في القيمة التي يتم العمل عليها، كان انطلاق فكرة العمل هذه التي تطوّرت حتى أصبحت مشروعاً تم بدء العمل به منذ العام الدراسي 2008/2007 وإن بدأت خجولةً.. كانت التجربة ترسّخ الفكرة أكثر حتى تطوّرت وأصبحت مشروعاً، فكان اختيار مشروع «المساهمة في بناء وتنمية الرقابة الذاتية لدى تلامذتنا»[1].

والإيمان أنّ الوصولَ إلى إنسانٍ تتكاملُ وتتوازنُ شخصيته بمكنوناتها الثلاثة (العقل/الجسد/الروح)، كان لا بدَّ أن يُؤسّسَ على فكرة القيم الثابتة، والإيمان أنّهم أمانةُ الله في الأعناق، يُلزم بصونها وحُسن العمل معها لتفكّر فتعرِفَ أكثر، وتنتقدَ فتبُدِع وتصِل إلى مراتب عليا.

(1) تم تطبيق هذه التجربة في مؤسسة تعليمية والمثال المطروح هنا هو لإعطاء ترجمة عملية للمشروع.

الهدف من مشروعنا هذا

وهدفٌ راقٍ كهذا في بعده الإنساني يستوجب منا الغرس في الأرض الطيبة منذ الحداثةِ، وأتى الاختيار هذا بدافعٍ من تأكيد الشريعة الإسلامية على ضرورة التربية الذاتية فرَصدنا نتيجة لذلك هدفنا الذي يقوم على أنّ «البناء السليم في التنشئة السليمة، ولعلَّ أسلمها أن تساهم في بناء منظومة القيم الداخلية لدى التلميذ».

الفئة التي ستقوم بتنفيذ هذا المشروع

التجربة الغضّة تحتاج إلى تضافر الجهود وشحذها من حلقة تعليمية إلى أُخرى لِبنائها.

بداية سيقوم مسؤولو الحلقاتِ بتولّي هذه المهمّة في مرحلة أولى... إلى أن نبدأ بتثبيت هذه الفكرة التي بحسب تقديرنا سيصار إلى تثبيتها عندما يبدأون بوضع خطتهم الخاصة بمواقعهم الوظيفية لتنفيذ هذا المشروع، والتي ستأتي أيضاً على مراحل كما سيرد لاحقاً.

ثم يأتي في المرحلة اللاحقة ⟷ القدوة الصالحة أو المعلم المرشد

وهنا نشير إلى ضرورة تفعيل هذا النموذج الإنساني. (عد إلى موضوع الصورة المثل).

الفئة المستهدفة من هذا المشروع

تلامذة المدارس في الحلقات المختلفة، دون أن ننسى أنه ليس مشروعاً مدرسياً فحسب، فهو مشروع تربوي قيمي يجب أن يصار للعمل به في أثناء مراحل التربية في الخليتين الأولى والثانية.

النتائج التي نرجو الوصول إليها

وضع لبنة قوية في سبيل إصلاح المجتمع المدرسي في المدى المنظور والمجتمع الكلي بصفته نتيجة طبيعية ومنطقية. (وأيضاً هو عملية وضع لبنة قوية في سبيل إصلاح البيئة المنزلية).

المساهمة في تثبيت المفاهيم القيمية لدى التلميذ.

المساهمة في بناء القيم الإنسانية الإيجابية وترسيخها في نفوس تلامذتنا، وبالتأكيد عبر السلوك الإيجابي في مواجهة ما يعترضه من مشكلات.

تثبيت فكرة القدوة الصالحة أو المعلم المرشد، فيكون المثل المنير الذي يعرض القيم الصالحة من خلال ما يقوم به.... تأسياً بتأكيد الله سبحانه وتعالى..على الأسوة الحسنة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللـهَ كَثِيرًا ﴾ الأحزاب: ٢١ [1] .

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[2].

صدق الله العلي العظيم

(1) الأحزاب، الآية 21.

(2) السجدة، الآية 2.

المكان والزمان لإنجاز مشروعنا التربوي القيمي

المؤسسات التربوية تُعنى بإنجاز هذا المشروع ضمن خطة عمل مستمرة يتناقل الإداريون والمربون عمارتها لبنة لبنة حتى يشتد بناؤها في المرحلة التعليمية الأخيرة.

«لا تنس عزيزي القارئ أنه بالإمكان انتهاج هذا المشروع في الخلية الأولى من خلال التنشئة القيمية الصالحة المقرونة بالسلوك الصادر عن الأهل».

«فالتربية مستمرة وليست جرعة تعطى مرة واحدة إلى الأبد بل هي بحاجة إلى الإستمرار، لأن العلم لديه دائماً شيء جديد يوافينا به» كما قال المفكر الأميركي ديوي.

المعطيات المساعدة في انطلاقة المشروع

وهنا نشير إلى أن الانطلاقة بالتأكيد تبدأ برياض الأطفال وإن كنت أرى أن البداية الفعلية ستكون في الحلقة الأولى وفق خطة عمل يقوم بوضعها الناظر أو المرشد منطلقاً من «النظام» الذي لا ينشأ فجأة بل من خلال تعويد الناشئة التي بين أيدينا من حداثتهم عادات وسلوكيات نوجههم إليها بأساليب وطرائق ترسخ لديهم جانباًمهما يدعّم:

أولاً: بناء شخصيتهم على أسس سليمة من خلال تأكيد أن يكون العمل في السر والعلن واحداً «وهنا نهدف إلى تنقية السريرة».

ثانياً: يؤسس بدوره تعزيز القيم الآتية :

- مخافة الله
- احترام الذات
- احترام الآخرين
- الثقة بالنفس

❀ احترام العقود والمواثيق والالتزام بها

👪 فكل ذلك نواة للشخصية الصالحة في المجتمع على المستوى الفردي والجماعي.

ومجدداً دعوة لكل مربٍّ، في أيّ خلية كان عمله أقول:" لا تنس، عملك مهم في سياق بناء الرقابة الذاتية للإنسان الناشئ... حتى يصل إلى مرحلة القدرة على اختيار نفسه ويجيب عندما يسأل من أكون في مسيرة استجابته للأحداث التي تعترضه... ويجيب بسلوكه دالاً على نوع الرقابة الذاتية التي بناها المربون في نفسه خلال سنوات التربية السابقة.

كلفة المشروع

- جهد مخلص ومتابعة مستمرة من المربين في أقسامهم، ساعين بحق إلى تعويد التلاميذ مفهوم الرقابة الذاتية. "هذا على مستوى العمل في الخلية الثانية، وترجمة ذلك هو جهد مخلص ومتابعة مستمرة وسلوك ظاهر.... تلك هي الكلفة الحقيقية".
- أوراق ملونة في مرحلة رياض الأطفال وفي الحلقتين الأولى والثانية.

"في مرحلة أولى"

- هدايا تتناسب مع المراحل العمرية في الحلقات الثلاث. "في مرحلة ختامية"



إيجابيات وسلبيات

من الإيجابيات	من السلبيات
1.يكفي أن يــنــال المربي شرف المساهمة في وضع نواة لمجتمع صالح.	1.طـول العمر الزمني للمشروع قد يفقد العاملين على إنجازه الحماسة.
2.العمل لخدمة الإنسان وتنميته من الأمور التي أكد عليها المولى.	2 تبدل الممسكين بزمام إنجاز هذا المشروع لسبب أو لآخر أمر يضعفه وهو في مراحل التنفيذ.
3.ظهور القدوة الحسنة في مجتمع أصبح منفتحاً بطريقة تخرج عن زمام الضبط... أمر يعزز ثقة أبنائنا ويحفزهم على السلوك الجيد	
4.بناء الرقابة الذاتية يعزز التحصين الذاتي لدى التلميذ.	

5.بناء الرقابة الذاتية، والقيم الثابتة، يخلق تلميذاً منفتحاً، قائداً، ناقداً حراً ضمن ضوابط الشرع.	
6.تنمية شخصية الإنسان وبناء رقابته الذاتية، وصياغة منظومة قيمه في إطار وبعد مركزي واحد هو الإيمان بالله.	
7.قـال رسـول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» تنشئة التلميذ المسلم وفق ما أراد له الله ورسوله من خلال محاكاته لهذه الفطرة ومواءمتها ليتجلى التلميذ في أبهى ما أريد له.	
8. تأكيد السلوك الإيجابي في مواجهة التحديات كافة كفيل بخلق بيئة واعية تتعامل بمحبة وتسامح.	

التقويم المرحلي والتقويم الختامي

وفيما يلي خطوات تمنهج العمل وتتضمن التقويم المرحلي والختامي على الصعيد العام.

ويلحظ أن النموذج المقدم له هو لحلقة دراسية واحدة، لضرب المثال وتسهيل العمل على أن يبدع كل مربٍّ بما يراه يرقى بعمله.

واعلم أن عملك يؤسس لنواة الشخصية الصالحة في المجتمع على المستوى الفردي والجماعي. وكما ذكرت سابقاً هي مسؤولية يجب أن لا تفارق المربي وهو ماض في درب التنشئة القيمية بل والتربوية التعليمية.

مثال عملي للمشروع :

? الشريحة المستهدفة من العمل: هي تلاميذ الحلقة الأولى.

? العمل على تعزيز الرقابة الذاتية "مسؤولية من؟".

يتشـــارك قســـم التوجيـــه والإرشـــاد وناظـــر القســـم والمعلمـــون

فـي تنميـة هـذا الحـس ورعايتـه. (طبعـاً فـي هـذا الجـزء نحـن مفترضـون أن المشـروع عـرض علـى الإدارة وتـم الحصـول علـى الموافقـة عليـه مـروراً بالجهـاز التعليمـي وتـم تبنـي المشـروع ليدخـل حيـز التنفيـذ).

؟ الإجراءات التي سيتم اتباعها

1- تعريف التلاميذ بالأنظمة والقوانين.

2- إشراك التلاميذ في وضع الأنظمة الصفية واللاصفية (ملعب، ممر، درج...) الواجب مراعاتها.

3- نشرها في أماكن وجود التلاميذ.

4- إجراء نشاط صفي إذ يطلب إلى التلاميذ تخير بعض الأنظمة الواجبة المراعاة وكتابتها ووضعها في الأماكن المناسبة (خلال الفصل الأول).

5- البدء باستعمال مصطلح الرقابة الذاتية... وشرح معنى هذا المصطلح في سياق تثبيت الأنظمة لدى التلاميذ.

(ما بين منتصف ت1وبداية ت2).

6- اعتماد آلية تشجيع موحدة تحمل إيقاعاً محبباً (داخل الشعب وفي الملعب).

7- رسم آلية تنويه ثابتة وموحدة خلال المرحلة الأولى، قسّمت إلى 3 بطاقات للتحفيز.

(نيشان ورقي للسلوك، بطاقة المستلزمات والهندام، نجم الأسبوع «مرفق»). وهدفنا تغطية المجالات كافة التي يفترض من الطالب المحافظة عليها.

(خطوة أولى من العمل حتى منتصف الفصل الثاني).

8- نهاية الأسبوع المدرسي هي موعد التقويم للأعمال التي تمنح البطاقات على أساسها أمام الجميع.

9- نقوم بمساعدة الطالب – حسب الحاجة – على إجراء التقويم الإيجابي والسلبي.

10- دور المعلمين هنا هو تثبيت الفكرة بتكرار كلمة الرقابة الذاتية وتدعيمها بالأمثلة في أثناء الشرح.

11- الإضاءة على المواقف التي تحدث وتبرز من خلال مراقبة الطلاب لأنفسهم (مع الإشارة إلى الحالات الفردية).

12- في منتصف العام (بعد الفصل الثاني تقريباً) نصل إلى ما نسميه (الصف النجم) نختار شعبة نجماً للأسبوع على صعيد القسم ويشار إليها بلون وحجم مختلفين ومن ثم إلى شعبتين من القسم كل أسبوع.

13 ـ حتى نصل في الشهر الأخير إلى (القسم النجم) الذي يتمتع طلابه بالرقابة الذاتية بنسبة كبيرة وهذا الهدف المتوقع تحقيقه في الشهر الأخير من العام المدرسي.

14 ـ الناظر يؤكد بشكل يومي على ضرورة مراقبة النفس (يمكن وللتأكد من أن الطلاب أدركوا الأنظمة المفترض العمل بها وعرفوا هدفين إلى ثلاثة من أهداف رسالة مؤسستهم، أن يتم اختبار ذلك من وقت لآخر خلال حصص الرياضة).

(الصياغة المطلوبة منهم هنا هي التعبير بالطريقة التي يريدون).

15- لن ننسى أن نطلب من وقت إلى آخر قيام طلاب صف مغادرة الصف دون وجود معلمة تصطحبهم ↔ مع مراقبتهم دون أن يشعروا بذلك.

16- التنويه بالشعبة التي تحقق الهدف.

17- كما أنه من الضرورة التنويه بأكثر المعلمين مثابرة وتعاوناً.

؟ خطوات التحفيز المعتمدة: آلـــيــة

تشجيع موحدة بإيقاع محبب في كل الأوقات. (يمكننا اختيار ترديد كلمة محددة/ تصفيقة مع إيقاع محدد..... وهذا يترك أجواء لطيفة).

صنع 3 نياشين للتشجيع (حجم عادي).

صنع 3 نياشين للتشجيع (حجم مميز).

نهاية الأسبوع يوم للتقويم العام

أ - يُمنح المميزون بطاقاتهم أمام الرفاق في الملعب حتى نهاية اليوم المدرسي.

ب - يتم تشجيعهم من قبل كل طلاب القسم.

ج – نشير إلى السلبيات التي قامت بها شعبة ما حرمتها ـ في أسبوع ما ـ من المشاركة.

د – ترفع بطاقات الأسبوع الذي نقيّمه على لائحة في القسم للعرض لمدة أسبوع ينتهي عرضها نهاية الأسبوع الذي يليه.

هـ – ترفع البطاقات السابقة من الأسبوع الفائت وتمنح مجدداً لأصحابها ويوضع في مكانها عند آخر اليوم المدرسي البطاقات الجديدة.

؟ للإحصاء والتقويم

تعد بطاقة تلحظ أسماء الطلاب المكرّمين طوال العام.

نتائج تدلّ على نجاح المشروع

من النتائج التي تدل على نجاح المشروع

1 ـ أن يحظى بالموافقة الإدارية.

2 ـ أن تتبنى الإدارة المشروع في مرحلة الإنجاز.

3 ـ أن يلقى قبولاً من فريق العمل.

4 ـ الحماسة للعمل من المعنيين.

5 ـ المبادرة إلى وضع الأفكار.

6 ـ الاستمرارية.

7 ـ التحسين المستمر..لدفع العمل إلى الإمام.

8 ـ تحسن سلوك التلاميذ وعملهم بالتدريج خلال العام بقياس ذلك على مدى الأسبوع.

9 ـ زيادة عدد الحاصلين على شارات التميز خلال العام.

وبإمكانك أن تضيف وتُحسّن ما تراه مناسباً.

توصيات ومقترحات

ولكي يدور جميع العاملين والمتعلمين في المؤسسات في الفلك القيمي السامي ذاته.

أقترح على كل مربٍّ أن يضع نصب عينيه العنوانين الآتيين اللذين يصلحان لأن يكونا عنوان مؤتمر أو حلقة تدريب تحمل واحدة من هذه التسميات

«الرقابة الذاتية مسيرة بناء وتنمية الأجيال»

أو

«منهج الارتقاء بالقيم من المعرفة إلى العمل»

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [1].

(1) سورة إبراهيم، الآية 41.

9

أيها المربي...
دورك أن ترتقي بمن تربي من المعرفة
إلى الإجراء

الارتقاء بالقيم من التعليم المعرفي إلى الممارسة العملية

لطالما انطلق الناشئة إلى مدارج الحياة محمّلين بالكثير الكثير مما ردّدناه على مسامعهم ومما جعلناه بالنسبة إليهم عِلماً محفوظاً، ولكن كم منّا من نحا بتربيته إلى غير هذا النحو؟! سؤال قد تحتاج الإجابة عنه إلى جرأة تستدعي منك التغيير نعم تغيير طرائق التربية التي انتهجت.

كثيرة هي الآيات القرآنية التي استشهدت بها فيما أسلفت، وأنت تستطيع، وطربت بأبيات شعر لامست الروح بمعانيها، وقد تكون أنت أيضاً طربت، وكلمات العظة التي قدّمت لها ليست حكراً، وأنت تستطيع أن تعطي، ولكن:

كل ذلك سيبقى على أوراق صمّاء ما لم ينفخ المربي فيها من روح الخير فيُنطقها ويجعلها صوراً تتحرك فتبث بالقيم المكتوبة أو الموروثة بالفطرة النبض والحياة.

فالصدق... يبقى كلمة ما لم تترجمه قولاً وديدن تعامل مع الآخرين يقرأه من تقوم بتربيتهم.

والمحبة... ستبقى حروفاً ما لم تعمّر بها قلبك فتضيئ من حولك كل الأرجاء، فيغدو أثرها نوراً تعكسه في أرجاء قلوب من تقوم على تربيتهم.

أما العطاء... فإياك والتغني به، أو أن تجعله محطة لتذكّر مآثر الأولين وحفر قصصه في عقول الأطفال فقط، فالعطاء لم يكن يوماً دروساً مستفادة من الأثر، العطاء ما كان ليترجم بكلمات ترادف هذا المعنى، العطاء يحدّث عن نفسه بفعله، فعلّم من تلقاهم كيف تُؤثر الآخرين على نفسك، علّمهم كيف تهب مما تملك وتحب، ووحدهم سيجدون مفردة القيمة المناسبة.

أما عن الأمانة فلا تكتف بأن تقول عَرض الله الأمانة على كل كائناته فأبت أن تحملها.... إلى آخر ما تعرفه وأعرفه... درّبهم كيف يحفظون أمانات الآخرين بحفظك لهم وهم من أعظم الأمانات التي قد تكون إؤْتُمنت عليها.

حصّن من تقوم بتربيته بجدار الرقابة الذاتية الراسخ الذي لا يهتز ويميل أمام ما سوف يعترضه في هذه الحياة.

ولو أفردت ما تبقى من الصفحات لكي أحصي قيم الخير، لما كللت، ولكن اللبيب من الإشارة يفهم... وأنت أيها المربي... وقعت بين يديك أمانة الأنبياء.. فاحفظها وصنها، ليس بنفسك وحسب بل بعكس هذا الأثر الطيب في نفوس الآخرين.. فتغدو أنت الشجرة التي أثمرت وعادت وبذرت وغرست ورعت حتى اشتد جذع شجرة قيم جديدة تُطلقها إلى الحياة، لتدور قيم الخير من جديد في رحلة عطاء لا تنتهي ولا تكلّ من عمارة أرض الله.. التي خلقها للخير، فطوبى لمن ارتقت معارفه وقيمه من المعرفة إلى العمل.

10

أمي....

أهديك من عبير الزهور التي بيديك الحانيتين قد غرست بذورها

أمي الحبيبة

لك الحب وما أُوفي لك...

لك القلب وما أُجزي الجميل...

لك العمر وما يكفي...

لك الروح.. وبين جناحيها أُسكن من بقرب قلبها آوتني وبالحب بذلت عمرها وربتني. فكيف لا أجعل من روحي ديارها؟!

ما دام القلب نابضاً، عهداً يا أمي أن أكفكف دمعك وعند قدميك سيبقى مرقدي.

كل عام وأنت السكينة لقلبي الذي لا يهدأ إلا عندما يسمع دعاءك.

عمري الذي بنيت

أمي.... ضياء عيني وبصيرتي التي تنير لي دربي المجهول!،

عمري الذي بنيت، ويدي التي أمسكت، ومشاعر الحب والخير التي في نفسي أرسيت، هي التي تحمل لك كلماتي هذه هدية ثمنها أنت دفعت.

أمي، يا أمي كلماتي هذه،... عهدٌ........

«أن أحفظ شجرة الخير التي رويتها من سني عمرك لتطرح من الخير خيراً».

ابنتك



بكى أمه ...
وسافر بحلمه إلى البعيد
أخذ يردد أمي يا منبع الحنان
يا صورة الحلم السعيد
احبك بقلبي
بروحي
حتى ولو لم ترك عيوني
اسكنيني بين جفنيك
ووسديني في مقلتيك
قال ذلك ثم غفى ----

11

لا تنس هذه الكلمات

«كلمات تنير الدرب»

1 - يقول عالم النفس والمؤلف «م.سكوت بيك»:

«الوالدان بالنسبة إلى الطفل هما العالم، فهو يفترض أن أسلوب والديه في عمل الأشياء هو الأسلوب الوحيد لعمل هذه الأشياء» .

2 - وقد وصل الدكتور»مارفين سيليجمان» في دراسته عن التفاؤل والتشاؤم إلى الشيء نفسه: «إننا نتعلم كيف نفسر العالم لدنيا، وخصوصاً الأم».

3 - يقول سيليجمان: «وهذا يبين لنا أن الأطفال الصغار يستمعون إلى ما يقوله الشخص الأساسي الذي يعتني بهم (عـادة الأم) عن المسببات، ويميلون إلى تبني هذا الأسلوب في التفكير، فلو كان للطفل أم متفائلة، فهذا عظيم، ولكن الكارثة لو أن له أماً متشائمة». ولحسن الحظ فإن دراسات سيليجمان توضح أن الكارثة وقتية، وأن التفاؤل يمكن اكتسابه في أي عمر.

4 - يقول « بالتر»:

السعادة ما هي إلا شيء واحد وهو النمو، فنحن نسعد عندما ننمو.

5 - وقد كتب براندين قائلاً: «إن جوهر تقدير الذات يكمن في ثقة المرء بعقله واقتناعه بأنه جدير بالسعادة، فقيمة تقدير الذات ليست في أنها تجعلك تشعر أفضل فحسب وإنما في أنها تجعلنا نعيش أفضل بأن نستجيب للتحديات والفرص بشكل مناسب وتكسبنا قدرة على حل المشاكل».

6 - وفي الحكمة الهندية: «إنك إذا أردت التعرف إلى الصفات الحقيقية لشخص ما لا بد أولاً أن تمشي مثله».

7 - هناك العديد من الناس يعتقدون أن قوة الإرادة وضبط النفس يعدان شيئاً يشبه نوعاً من عقاب الذات، وبإضفاء هذا المعنى التضميني السلبي لضبط النفس أو قوة الإرادة فإنهم يفقدون الحماسة لقيامهم بتطويره ولكن المؤلف «وليام بينيت» يوضح لنا طريقة مختلفة للتفكير بشأن ضبط النفس، حيث أشار في كتابه «القيم» إلى أن الضبط النفسي يعود في الأساس إلى كلمة «النظام» بمعنى الانضباط.

فإذا كنت منضبط النفس فإنك قد قررت ببساطة أن تصبح

الضابـط لنفسـك فيمـا يختـص بـالإرادة. وبمجـرد اتخـاذ مثـل هـذا القـرار فـإن مغامراتـك فـي الحيـاة تصبـح مشـوقة بشـكل أكبـر، إنـك تنظـر إلـى نفسـك باعتبـارك شـخصاً أقـوى وبذلـك تكتسـب صفـة احتـرام النفـس.

8 - عاهد نفسك على أن تكون واضحاً وصادقاً بشأن قوة إرادتك فهي دائماً موجودة.

9 - يقول عالم النفس الفرنسي إيميل جو:

« أنظر دائماً إلى ما تفعله على أنه سهل، وسوف يكون كذلك».

-10

قـــال الـــرســـــولُ مُـبـلـغــــاً ومُـكَـرِّمـــا
إنـــي بُـعـثـتُ الــــى الانـــــامِ معلّما

يــا بــانــيَ الأجــيــالِ جُــهْــــدُكَ خـالـــدٌ
أحْـــسِـــنْ بـنـاءك كـي تـكـون مُـكَـرَّمـــا

دَوْرُ الـمـعـلّـم أن يـكـونَ مُـصحّحــاً
مـا اعْــــوجَّ مِــنْ خُـلُـقٍ لـهـمْ وَمُـقَـوِّمـــا

آثــــــــاره أخـــــلاقـــه مَـنْـحـــوتَــــة
فــي الـقـلـب لا تُـنْـسـى وتـبـقـى بَلْسَما

11 - أطفالنا مثل المرايا فهم يعكسون توجهنا الذهني في الحياة.

روبرت شولر

12 - التوجه الذهني للفرد يحدد التوجه الذهني للجماعة.

جون سي. ماكسويل

13 - من يمتلك القدرة على السيطرة الكاملة على عقله، يستطع أن يسيطر على أي شيء آخر يُعهد به إليه عن استحقاق.

أندرو كارنيجي

14 - الهدف من حياة البشر هو تقديم الخدمة والمشاركة الوجدانية والرغبة في مساعدة الآخرين.

ألبرت شويتزر

15 - تعابير وجهك هي أهم ما يمكن أن ترتديه.

....

16- المدربون الذين يستطيعون شرح خطة المباراة على السبورة متوافرون بكثرة، ولكن المدربين المتميزين هم من

يتمكنون من الوصول إلى قلوب لاعبيهم وتحفيزهم.

....

17- الأشياء العظيمة لا يتم إنجازها في دفعات كبيرة، ولكن من خلال سلسلة من أشياء صغيرة تجتمع معاً.

....

18- أهم ما يمكن أن يعلمه الآباء لأطفاله هو كيف يتواصلون مع العالم بدونهم.

فرانك إيه. كلارك

19- إن كنتم ستلعبون معاً كفريق واحد، يجب عليكم أن تهتموا بعضكم ببعض، يجب عليكم أن تتحابوا.

فينس لو مباردي

20 - لن تستطيع أن تكون أقرب إلى الله من قربك إلى أقل شخص تحبه.

لس جبلن

21- جعل الناس يحبونك هو الوجه الآخر لحبك لهم.

....

22- لا تتشكل العلاقات في قوالب بل تطرق كالحديد.

....

23- لتدير نفسك استخدم عقلك، ولتدير الآخرين استخدم قلبك.

جون سي. ماكسويل

24- من يجد زوجة فقد وجد شيئاً صالحاً.

(مثل)

25- لقد تكلمت وتكلمت ولم أُعلم الناس في خلال خمسين عاماً ما علمني أبي في أسبوع بكونه مثلاً أحتذي به.

ماريو كومو

26- في الواقع إن الروح الإنسانية لا يمكن قهرها.

أنتوني روبنز

27- إننا جميعاً نحتاج إلى إحساس دائم بالنمو الروحي والعاطفي، حيث إنه الزاد الذي تحيا عليه أرواحنا.

أنتوني روبنز

-28

حـسـن فـعـالـك واجـنـح للتقى أبـــداً
وسـل مـن الـلـه حُـسْـنَ الـخـلْـق والـخـلُـقِ
وطـهّـر الـقـلـبَ مـن شـكّ ومـن دنـسٍ
فـآفـة الثـوب أن يـطـوى عـلـى خَـلَـقِ

سالم بن صالح

29 - إنني أمنح حبي للجميع دون شرط ولا أنتظر شيئاً في المقابل.

ديفيد فيسكوت

30 - دعني أحلم بحياتي ولكن لا تدعني أحلم بها بعيداً عنها.

ديفيد فيسكوت

31 - إنني انعكاس لذاكرتي، إنني حقيقي، إنني جوهر، إنني العالم الذي يمر، إنني العالم الذي يوشك أن يولد.

ديفيد فيسكوت

32 - من لم يشكر والديه لم يشكر الله

الإمام الرضا عليه السلام

وأوصيك مجدداً عزيزي القارئ

إبدأ بالخير

وابن بالمحبة

تجد نفسك بستاناً من القيم العطرة.

12

ما بين الختام... ومحطة الوصول

الخاتمة

إلى كل من ظنّ أنه عابر سبيل لمن مرّوا به... أقول أخطأت التقدير... فالله سبحانه قال: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ الصافات: 24 فكيف لا!؟! وأنت إمّــا أن تكون قــد أضفت إلى بناء القيم لبنة خير وإما أن تكون قد هدّمت بمعولك ما بناه الآخرون، وليس هذا فحسب بل تركت ندوباً تراكم فوق ندبها الكثير، فبدلاً من أن تجمّل تلك النفس الغضّة الطريّة... طرقت بمعولك أرضاً بكراً فعن قصد أو من سوء تقدير شوّهت صناعتك التي ارتضيت لكنك لم تأبه لكل ذلك ومشيت...

هل آن لنا أن نسأل كم غرسة صالحة قد غرسنا وكم لبنة طيبة قد شيّدنا في مسيرة صناعة الإنسان؟؟؟؟

زينب قهوجي

الأحد 2/27 /2011

محطة الوصول

1 ـ رأيك بالكتاب

2 ـ مشاعر إيجابية رافقت مشوار قراءتك «ما سببها؟»

3 ـ موضوع أعجبني

1 ـ ....

2 ـ ....

3 ـ ....

ـ مقولة أو بيت شعر أعجبك

5 ـ دون خلاصة ما اعتزمت القيام به لتفعيل دورك في صناعة الإنسان للارتقاء بالقيم الإنسانية

....

المصادر

القرآن الكريم.

القاموس المحيط.

تقويم التدريب، حسين محمد حسنين.

الجمهورية، لأفلاطون.

رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية (NLP)، المهندس أيمن خلف.

بناء الشبكات الذهنية، حسين محمد حسنين.

علم نفس النمو، د. مريم سليم «للاستئناس».

القلب السليم، السيد عبد الحسن دستغيب «للاستئناس».

الانطباعات الأولى، د.آن ديماري ود. فاليري وايت.

إدارة الأشخاص ذوي الطباع الصعبة، مارلين بينكس.

كيف تنسجم مع الآخرين في كل وقت، ديفيد لإيه. ريتش.

طوق الحمامة في الألفة والآلاف، ابن حزم الأندلسي.

مقولات وأبيات شعر من إرث السيد محمد حسين فضل الله قدّس سره الشريف.

موسوعة ويكيبيديا.

معلومات عبر الوسائل الإلكترونية.

كيف يكون الكبار قدوة في حياة الصغار؟.

من ورقة عمل لـلدكتورة نورة بنت سعد بن سلطان.

إدارة التغيير.

فرنسيس جويلارت، وجيمس آيلي.

برنامج المعلم المربي، إعداد د. محمد بن عبد العزيز اللاحم.

مجلة الأمة، الدوحة ـ قطر (1981م).

من كتاب النبي لجبران خليل جبران.

مدارج السالكين لابن القيم الجوزي.

دراسة بنية الخبرة الذاتية، د.محمد التكريتي.

خطوات عظيمة، انتوني روبنز.

قوة التأثير، جون سي. ماكسويل.

قوة التوجه الذهني، جون سي. ماكسويل

فجر طاقاتك الكامنة في الأوقات الصعبة، ديفيد فيسكوت.

للتواصل

gharibа.ibda3@hotmail.com

zeinab__kahwaje@hotmail.com

موقع الكاتب الإلكتروني

http://ghariba.ibda3.org

ولزيارة صفحات facebook الخاصة بي

Zeinab Kahwje
Montada Ibdaa

منتدى إبداع

المحتويات


مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
رابط بديل
lisanerab.com
www.lisanarb.com

لنعلم....

أنَّ درب بناء القيم الخيرّة، درب طويل.... وشاق... فيه الكثير من الأشواك... ولكن زهور القيم إن أينعت فاح عبيرها في كل الأرجاء،

وكان الأثر أكبر من حدود الفرد نفسه، فبذرة الخير ستعود في دورة الحياة من جديد لتطرح زهورها وثمارها .

ولا تنس.. أن تتقن صناعة بناء الأجيال من المعرفة إلى العمل .

زينب جميل قهوجي، لبنانية مواليد صور 1970.

- **باحثة اجتماعية ومحاضرة تربوية لبنانية.**
- **تلقت دروسها الجامعية في كلية التجارة وإدارة الأعمال في جامعة الكويت.**
- **تتابع دراسة العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية.**
- **عملت في مجال الإدارة التربوية والتعليمية، لها مقالات وندوات شبابية عدة لا سيما في مجال التثقيف الاجتماعي والتربوي والبيئي.**
- **أعدت أبحاثاً عدة حول المراهقة وسلوكيات الطفل والتواصل الإيجابي.**

ISBN 978-9953-71-862-0

9 789953 718620